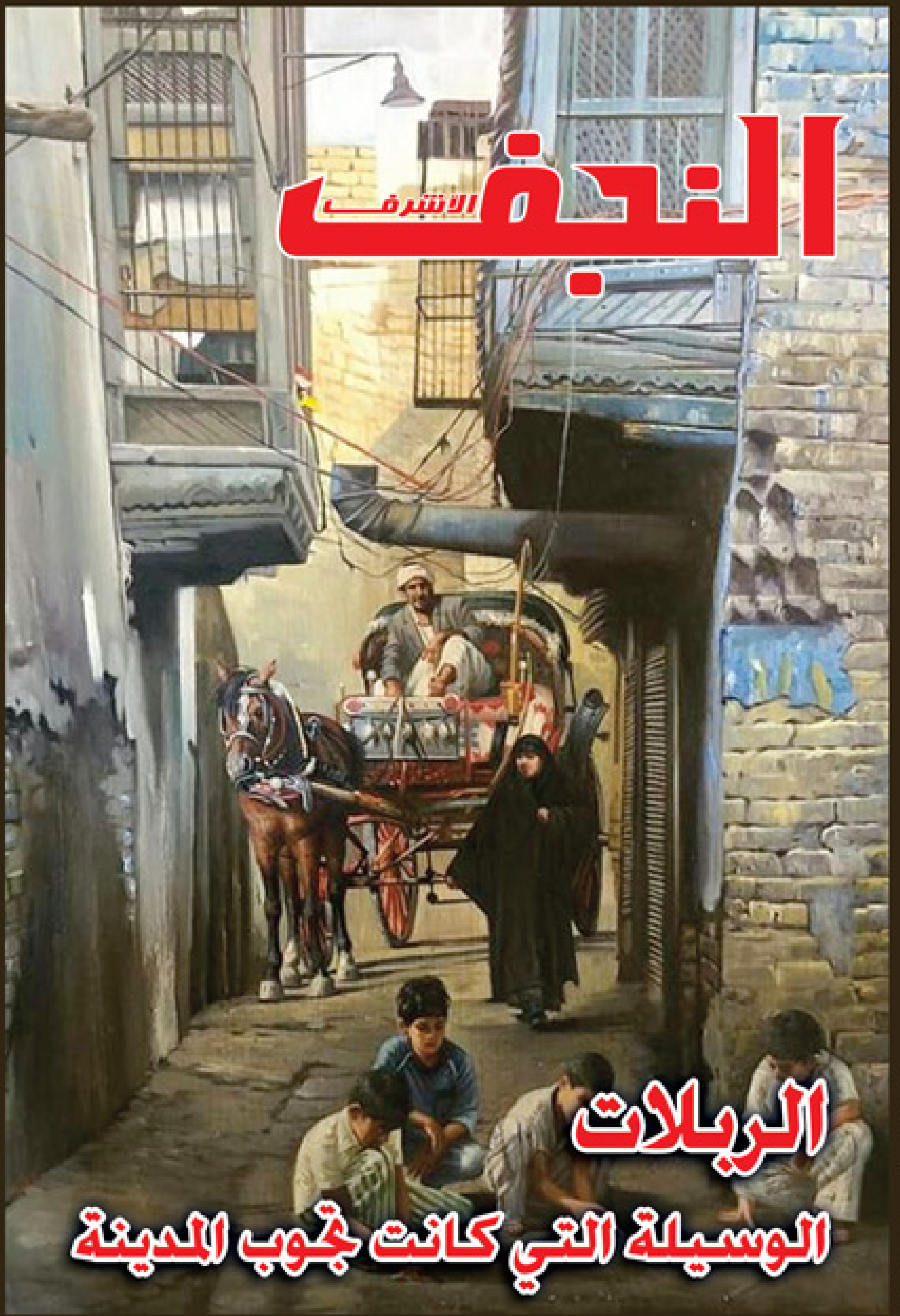
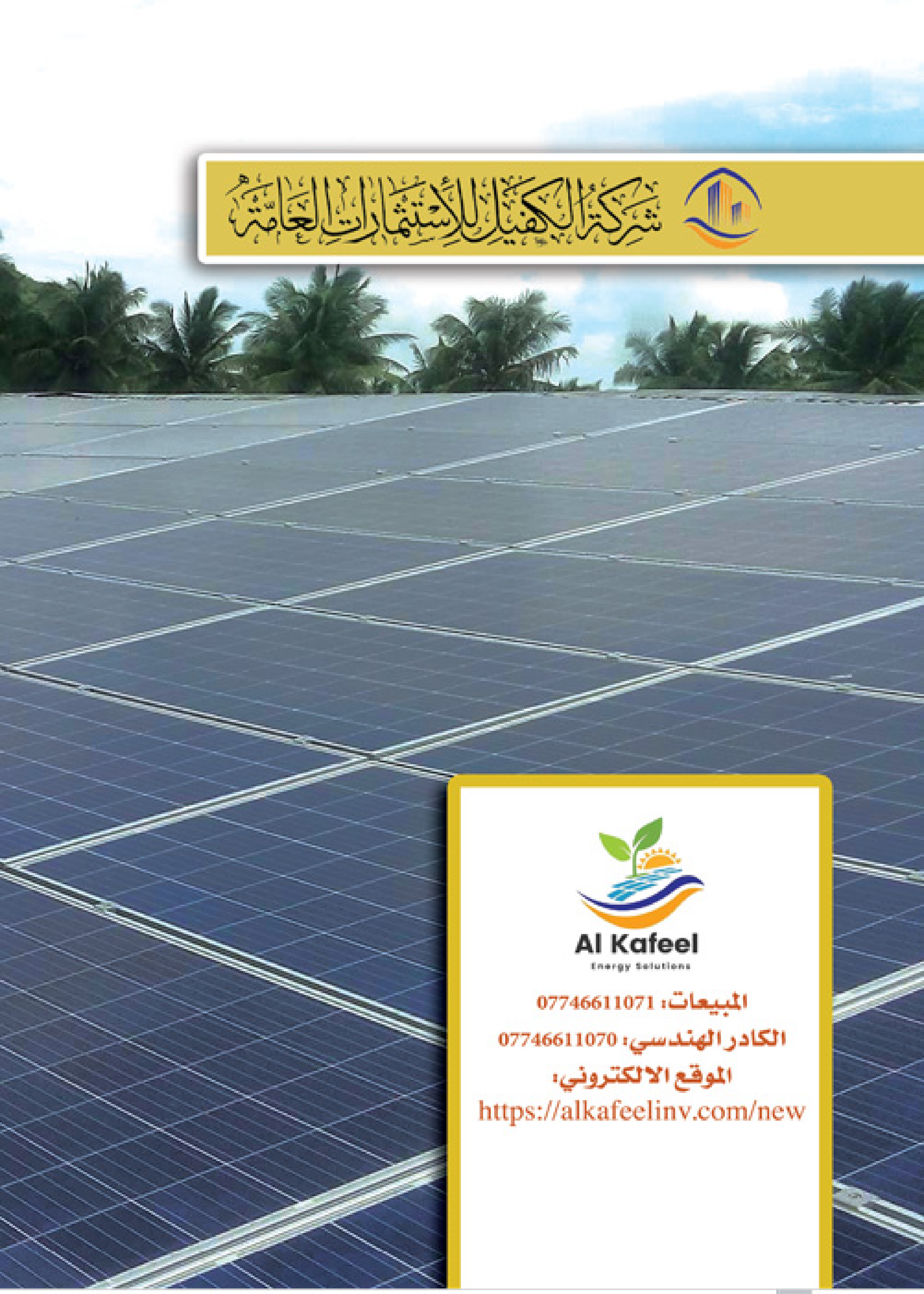


السنة العشرون - العدد ٢١٤ - رجب ١٤٤٤ - شباط ٢٠٢٣

20th Year Issue No: 214 - 2023


شركة الكفيل للاستثمارات العامة
Al Kafeel
Energy Solutions
المبيعات: 07746611071
الكادر الهندسي: 07746611070
الموقع الالكتروني:
https://alkafeelinv.com/new



الطاقة الشمسية
حل وحيد لمشاكل عديدة

توفر شركة الكفيل للاستثمارات العامة بمشروعها الجديد «الكفيل لحلول الطاقة» منظومات طاقة شمسية ذات كفاءة عالية من مناشئ رصينة وبأسعار تنافسية جداً، وبخبرات هندسية كبيرة وكادر فني متمرس.

تجهز الشركة كافة أحجام المنظومات ولكافة الاستخدامات مثل:

- المنظومات المنزلية (للاستخدام النهاري والليلي).
- المنظومات الزراعية (تشغيل المرشات المحورية والغطاسات والمضخات).
- المنظومات الصناعية (تشغيل المصانع والمكائن الصناعية).
- المنظومات التجارية (للأسواق والمحال التجارية والفنادق).

للطلب والاستفسار:

زيارة مقر الشركة الكائن في كربلاء / حي الحسين.

أو معرض الشركة في مركز العفاف للتسوق المنزلي.





النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢١٤) شهر رجب ١٤٤٤هـ

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد ـ النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)







اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073

مجلة النجف الأشرف

أين نحن؟

في عام ١٧٥٥م قدمت أكاديمية ديجون سؤالا للباحثين والمفكرين طالبة منهم تأليف كتب في الإجابة عنه، والمشارك يدخل مسابقة مع البقية في نوعية كتابه، فحوى السؤال كانت وقتها عن أصل التفاوت البشري وتفسيراته وتأثيراته، وكان من ثمرات هذا السؤال أن ألف جان جاك روسو كتابه ذائع الصيت: أصل التفاوت بين الناس.

فالتفاوت بين أفراد المجتمع الواحد مسألة غاية في الأهمية، فنرى أن الأفراد يتفاوتون في قابلياتهم سواء الذهنية أو البدنية أو غير ذلك، ويتفاوتون في سلوكهم ونواياهم، ويتفاوتون في مقدار ملكيتهم التي اعتبرها روسو آنذاك أم الشرور.

ولعل هذه الظاهرة جديرة بالدراسة بشكل جديد يتناسب مع معطيات هذا العصر، خاصة على مقدار الفارق العملاق بين الأفراد في مضمار الاخلاقيات والدوافع السلوكية، فكم من أناس تكتشف أنهم يمتهنون الشر بشكل مطلق، وآخرين يحبونه وتهوي قلوبهم إليه وتحن، في حين تجد أناسا حائرين بين الشر والخير يتنازعهم الطرفان ويمزقهما فينتهون لا إلى هذا ولا إلى ذاك ليعيشوا في خربة هذه الدنيا وهم غير مؤهلين لآخرتهم، وتجد أناسا يميلون للخير يحبون أهله ولكنهم ليسوا من أهله، آخرين أخيار محسنون يحالون جهدهم إلا يخرجوا عن الطريق، وهناك فئة من الناس يكون الخير هو شغلهم الشاغل، وكيف يسقون به هذه الأرض لتفيض به، وبعيدا عن روسو لنقف برهة ولنسأل أنفسنا من أي صنف نحن؟

غيث شبر

آخر الكلام

آخر قصيدة للدكتور الصغير (رحمه الله تعالى) في مدح المرجع الأعلى (دام ظله) والتي أوصى بإيصالها إلى السيد المرجع بعد وفاته (رحمه الله تعالى):

باقٍ مع الدهر هذا المفرد العلمُ
وفيه تفتخر الأجيال والأممُ
القائد الأمة الكبرى بحكمتِه
والحامل العبء لا شكوى ولا برمُ
والرائد الحق في توحيد أمته
وهو الزعيم فلا شكوى ولا سأمُ
وشاهر العدل بين الناس قاطبةً
وقد تساوى لديك العرب والعجمُ
مجاهدٌ في سبيل الله محتسبٌ
تزينه خصلتان النبل والشممُ
أفنى الحياة فقيراً في تناولها
وهو الغنيُّ الذي في كفه النعمُ
الزهد محوره الأسمى ورائده
أن تُدرك المثل الغراء والقيمُ
أبا الرضا أنت للتأريخ مفخرةٌ
به تلوذ جماهيرٌ وتعتصمُ
علمتنا الأدب السامي وروعته
تواضعًا فيه ثغر الدهر مبتسمُ



وصنت كل دعاة الحق من زِيَف
حتى تهذّبَ في آدابك الكلمُ
وعشت في الله إنسانًا وجوهرةً
وفي هداك استطال الوعي والشممُ
تحيا المكاره عملاقاً فتدفعها
بالصبر فرداً، وموج الظلم يلتطمُ
مؤيّداً بإمام العصر مُدّرِعاً
ومن يلذ فيه يستهدي وينعصمُ
حتى انجلت غيرة الطغيان وانحدرت
إلى الحضيض وجيش الظلم منهزمُ
وقد نُصرت بتوفيق وتكرمة
من الإله... ونصر الله محترمُ
ويا فتى العزة القعساء ناطقةً
بمحكم الذكر حيث العقد منتظمُ
وعشت ما عشت والأهداف محورها
أن يُعبدَ الله لا أن يُعبد الصنمُ

وكان عصرك ممزوجاً بطائفة
من المصائب ترديها فتتسمُ
بحكمة وأطاريح مهذبة
وأنت بالشرعة الغراء معتصمُ
طلِق المحيّا فلا جهمُ ولا غضبٌ
وأنت تستقبل الأحداث مبتسمُ
غداً رجالٌ على الأعراف موقفهم
يستقبلونك حيث الصفو والكرمُ
أفنيت عمرك تدقيقاً بشرعهم
فأسفر الكون لا ظلم ولا ظُلَمُ
تباركت خُطُوات منك رائعةٌ
شعارها الدين والإسلام والشممُ
أبا الرضا يا منارًا يُستضاء به
إذا تشابكت الأحداث والظُّلَمُ
ويا سراجاً على الآفاق منصلتاً
تزينه خصلتان العلم والشممُ
ويا ربيعًا به يحيا الفقير فلا
يمسّه الجوع أو ينتابه السأمُ
للّه أنت فللتاريخ ما هطلت
على أياديك الرجاسة الديم
ويا رفيقاً بخلق الله منصلتاً
كالشمس تشرق والإصباح يبتسمُ
بك الشريعة قد تمت مقاصدها
لما تعانقت الأهداف والهممُ
والقائم الحجة المهدي يملؤها
عدلاً وشانئه كابٍ ومنهزمُ
فلا ترى إحناً فيها ولا عوجاً
وفيه تحتفل الآفاق والأممُ
بقية الله لا جورٌ ولا ختلُ
والشمس تنجاب في إشراقها الظُّلَمُ

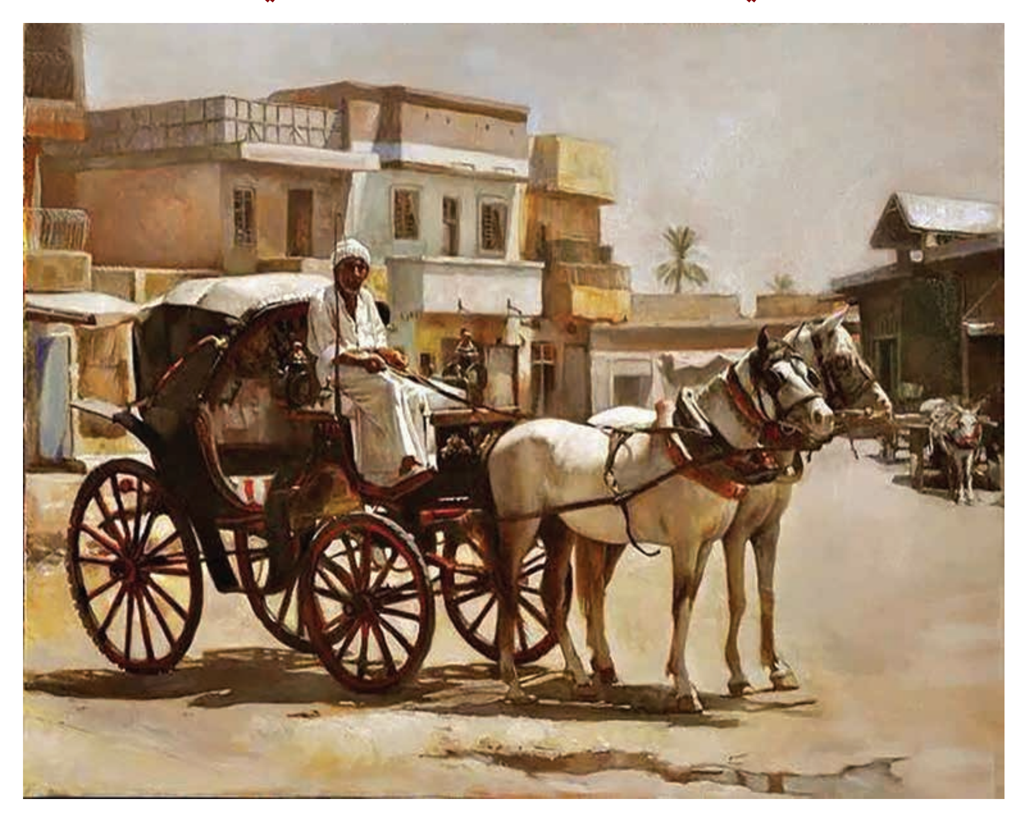




أ. د. صادق المخزومي

الربلات والربلجية:

دخـــل الربـــل إلى العـــراق عـــام ١٩٢٠ عندما اســـتورد أحـــد العراقيين عـــشرة (ربلات) من الهنـــد، قبل ان تتـــوارد أعداد كبيرة منهـــا... ثم أخذ يصنـــع بعدهـــا في بغداد منذ عـــام ١٩٤٠ وبعدهـــا في النجف.



من الصناعات اليدوية، تعنى بصنع العربة، التي تسمى محليًا «الربل» وجمعه ربلات، والربل عربة مسقوفة لحد النصف الخاص بالركاب، ومكشوفة من النصف المتقدم، الخاص بركوب سائق الربل، ويسع الربل رجلين أو ثلاث في جانبه المسقوف، أما غير المسقوف فيسع رجلين أيضًا، وبإمكان أن يجلس إلى جنب السائق؛ والربل يسير على عجلتين كبيرتين من الخشب يبلغ قطر كل منها مترا ونصفًا تقريبًا [ويكون محيطه مغلفًا من الخارج بمطاط (الربل) بسمك إنج وأكثر]؛ أما مقدمة الربل متركبة على عمود طويل من الخشب، وهذا العمود يربط حصانين، وهو في وسطهما، وبواسطته يمكن للحصانين جرّ الربل والسير به إلى أي اتجاه يريده السائق، بواسطة صينية مرتبطة بالعمود من آخره. [وكانت الربلات تحتوي على الجرس الموجود اسفل قدم الحوذي وكذلك الفوانيس على جانبي مكان جلوسه][1].

ثمة نجارون مهرة يقومون بصناعة الربل وتصليحاته في خانات إما على شارع الجبل أو خلف شارع السدير.

هادي معيبر: تبدأ عملية صنع الربل من الخطوة الأولى على يد نجارين متخصصين ببيع خشب (التوت) حيث يقومون بتقطيع هذا النوع من الخشب بطريقة المساطر الخشبية والزوايا اللازمة لصناعة العربة (الربل) حسب نوعيتها ولم تفقد هذه الصناعة ميزتها رغم التقدم التكنولوجي الذي حصل في مجال صناعة الأخشاب ولم يتغير منها سوى اللون حيث تطلئ بالألوان الزاهية التي يرغب فيها صاحب العربة (الربل) فضلًا عن تزيين الربل بالعديد من أشكال السروج وهي المنقوشات التي اختص بها ابناء البادية كذلك تضاف أشكال أخرى من الجلد المطاط. وفي السنوات اللاحقة أضيفت إلى العربة (الربل) أشكال أخرى من الاكسسوارات. أما الفوانيس التي تنصب على جانبي مكان الجلوس (العربنجي) فإنها كانت تصنع بشكل فلكلوري جميل في سوق الصفافير وبأشكال ملونة. وكان سعر العربة انذاك لا يتحاوز (٤٠ دينار) وهي الكلفة من دون الحصان، اما الحصان فيبلغ سعره بحدود (٥٠ دينار) هذا ما اشار له الأستاذ والباحث والمؤرشف محمد سيد علوان.

ومما كتب عن شكل العربة (الربل) حيث مصنوعة على هيئة صندوق خشبي ولها غطاء يغطي به الراكبون، ليحفظهم من المطر في

١- مشاركة الإعلامية ابتهال سميسم.

فصل الشتاء وحرارة الشمس في فصل الصيف وفي بعض الأحيان تكون مكشوفة وهي مغلقة (بالربل أو الجلد). وعليها نقوش بديعة مرسومه بدقة متناهية وتسير العربة باربع عجلات خشبية مؤطرة بمادة (التاير) ويجرها حصانان يفصل بينهما مايسمى بـ(الاوخ) وتوضع في فم كل حصان مايسمى بـ(قنطرمة) وهذه المواد تصنع من قبل الحرفيين الشعبيين (السراجة).

في مدينة النجف القديمة هنالك عدة أشخاص امتهنوا هذه المهنة وهي مهنة من المهن التي اعتاش عليها بعض النجفيين.

قال كاظم شكر: ركبت هذا الربل كثيرا في النجف وفي بغداد وغيرها[٢]. وقال ناصر كاظم: انا اتذكر لما كان مطعم جدي حجي كاظم الكرماني بالميدان كان لما ينتهي من العمل. كم كنت أركب معه، ياتي إلى ساحة الربلات بالميدان قرب خان الشيلان، ويستاجر الربل لوحده حتى نذهب إلى بيت جدي في الجديده الشارع الرابع، فلذلك كان اكثر الربلچيه لما يشاهدون جدي من بعيد، يستقبله الذي يكون له السره، ويفرح لانه كروه گرنتي، وكانت الربلات التي تاتي من حديقة غازي يمرون من امام بيت جدي في الشارع الرابع، والبعض منهم يمر من شارع الخورنق، اي ذكريات جميله جدا ايام الربلات، والقامچيات التي اخذت مكانها من ظهري بسبب التچليبة خلف الربل، الله على ايام الخير والبركه التي راحت، وهذي الصوره موقف الربلات في شارع الرابطة الأدبية، جنب خان سعيد عجوم التي كانت تروح لحديقة غازي.

كان موقع الربلات والعربات لصيق لخان الشيلان، ويسمى ميدان الطرش، بعدما هدم السور تحول انتقلت الربلات إلى خان ابن عجوم؛ وهنا يوجد خان كبير لتأمين ومبيت وتصليح العربات بكل انواعها، وكذلك مزاد بيع وشراء الحمير والخيول، وموقف نقل الناس بواسطة الربلات من والى حديقة غازي.

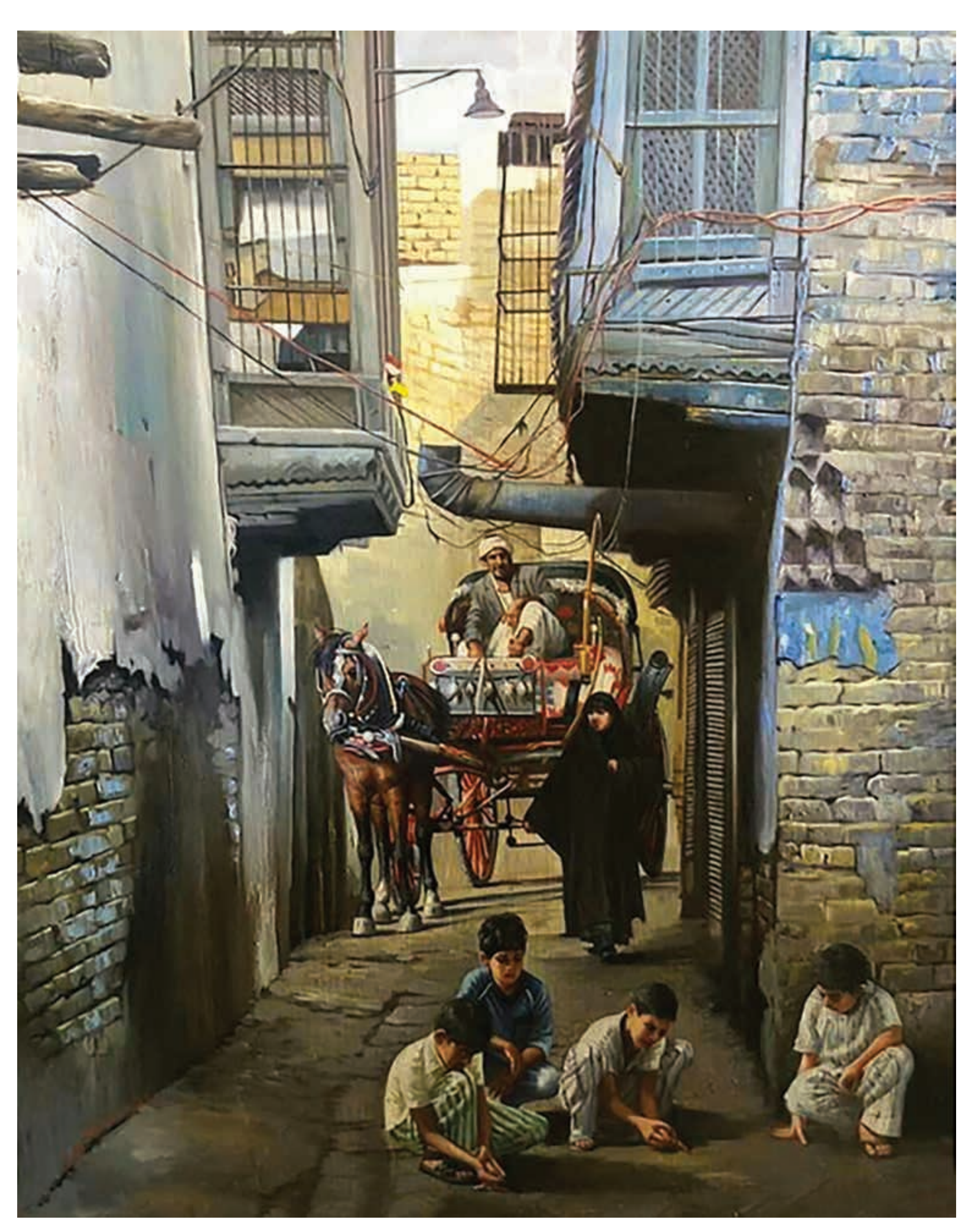
عماد جواد: هناك خط آخر للربل من ساحة الطرش بالميدان بجنب خان الشيلان يذهب إلى حنون. عام ١٩٧٢ كنت طالبًا في متوسطة الجمهورية، كنت اركب الربل من الميدان إلى حنون، وانزل قرب متوسطة الجمهوريه النفر ١٠ فلوس، وإذا تأخذ الربل مقطوعا بدرهم.

في ركن فرع تانكي الماء (فرع شيخ

٢- شكر الصناعات والمهن ، رقم ١٣٧.

بشير) على السور- محلة الحويش، هناك محل يقومون بتنظيف حوافر الخيول و بتنعيل الاحصن، وخصوصا اصحاب الربلات في دكان عباس الحداد[٣]. كما أن محلات تنظيف

٣- مشاركة المهندس حسين شلاكه.





حوافر الخيل ووضع النعل الحديدي لها مع بائعي الجت والشعير، على ما اتذكره مقابل بنات الحسن(٤).

اتذكر الربلات وهي تذهب وتعود في شارع الرسول من محطتها في سوق الحديقة (حديقة غازي)؛ وكان مكان وقوف الربلات في الجديدة قرب مدرسة غازي، التي اصبح اسمها مدرسة النضال بعد ثورة تموز ؛

كانت الربلات تجوب السور، وكنا ننتظرها حتى نجلب[چ] خلف الربل ونجلس على الخشبة الموصلة بين العجلتين، ونحن نخفي وجوهنا بأيدينا، ولكن سرعان ما يشعر بنا الحوذي، أو من خلال أصوات بعض الناس «وراك، وراك» فيضرب بسوطه (القمچي) على ظهر العربة ضربات قد تصيبنا، ولكنها كفيلة بأن نولي هاربين. [ولغة التفاهم بين الراكب وابو الربل «شايل. يرد: شاييييل.. ديخ»](٥).

محمد علي الملحه: كم من المرات وانا متعلق خلف الربل، واذا باحد الفضوليين ينادي: وراك وراك، وما أحس الا بالقرباج يسلوع (يلسوع) ظهري تاركا أثره لعدة أيام، اتباهى به أمام الأصدقاء.

تحسين عمارة: وانا ايضا كانت هوايتي ان اتعلق خلف الربل ونتيجة لخبرتي في هذا المجال كنت اختار

٤- مشاركة الحاج أبو نزار العطار.

٥- مشاركة الشيخ صلاح آل مظفر

الربل فيما إذا انزل سقف كابينة الركاب وخاصة في فصل الصيف، فهو لا يستطيع ان يضرب المتعلق بالخلف بواسطة القمجي، لأنه لو فعل لتأثر الركاب بذلك.

ابو نزار العطار: كراج الربلات في العكد المجاور لمتحف ثورة العشرين، حيث يتحرك الربل من هذ الكراج على شارع الخورنق إلى الحديقة، التي هي آخر منطقة، وعند الرجوع ياتي على شارع الجام، ويدخل في العكد المذكور، وينتظر دوره في التحرك. كنا في مرحلة الطفولة في الاربعينيات ننتظر تحرك الربل، لنتسلق بمؤخرة الربل، وكنا فرحين، ولكن عندما يصيح احد المشاة: «وراك وراك» فينهال علينا صاحب الربل بالضرب بالقامجي الذي يملكه على وراء العربة عدة مرات، فيصيب رؤوسنا ووجوهنا، ويقع بعضنا على الأرض، وهذا الضرب يترك آثار واضحة، ليكون دليلا لمعاقبتنا من قبل الاهل.

اما في السبعينيات كانت تقف الربلات في الجهه المقابله لشارع الرسول، واحيانا كنت أتاخر فاركب الربل بـ٧٥ فلسًا، ليوصلني إلى مدرستي (صفين) الابتدائية، خلف الحديقه مجاور الحمام. اجور الربل من شارع الخورنق إلى الصالحيه ١٠ فلوس؛ اما اذا تريد ان تؤجر الربل لوحدك أو مع العائله بـ ٧٥ فلسًا.

وكان قسم من اهل الربلات يزركشون ربلاتهم ويضعون في مؤخرة الربل ما يعيق تسلق الاطفال عليها. والربلات كانت تاتي إلى باب سوق الحويش مع الاذان صباحا لنقل الكسبه إلى خان المخضر لاجل التسوق ثم عند بزوغ الشمس تختفي الربلات، كانت الربلات تأتي إلى باب القبلة فجرا وتنقل الركاب إلى الميدان الكراج بغداد وتختفي قبيل خروج





الناس إلى أعمالهم[٦]؛ واكثر ما كانت تنقل المخضرچيه إلى علوة الخضرة مقابل المكتبة العامة، النفر عشرة فلوس[٧].

الحاج سلام شربه: احد الربلجية كان حسوني شيروزه، وشخص آخر يسمى ادم من اهل حنون.

شاكر الحمداني: الربلات لغاية نهاية الستينات كانت تجوب كل شوارع النجف. تتخذ كالتاكسي للنقل الخصوصي للميسورين، وهي لاتصنع في النجف بل هي صناعه انكليزية هندية، تستورد، لكن هناك محلات لادامتها وتبديل ما تلف منها بالتحوير، أو غير ذلك؛ ولايزال هناك ربلان يعملان داخل منطقة حديقة غازي، بنافسهم اصحاب الستوتات التي تقف امام اعدادية النجف لنقل الركاب لداخل منطقة حديقه حنون.

عبدالامير العبدلي: اعتقد ان داخل الربل المسقوف يجلس خمسة اشخاص واحيانا ستة اشخاص متقابلين، وواحد أو اثنان قرب الحوذي اضافة للواقفين على (الدوسات) وقت الازدحام، ويستخدم صاحب الربل تحت قدمه اليمنى المنبه، الذي يصدر صوتا قويا، ولكي يتميز الربلچي اكثر عليه ان يطلق (شوارب) طويلة ومميزة، يعتني بها جدا، ويضع اليشماغ الأحمر على رأسه بلفات متعددة ومختلفة؛ وكان موقفها عند عمارة البلدية الحالية بالميدان باتجاه الحديقة بالنجف؛ وفي بغداد كنا نصعد بها من باب الشرچي إلى دائرة شهادة الجنسية، وهذا الخط هو حكر عليهم، فلن يسمحوا لسيارات التكسي ان تقف بهذا المكان ذهابا وإيابا، وكذلك بمدينة الكاظمية، وبقية المدن لا تعرف هذه الواسطة للتنقل غير بغداد والكاظمية والنجف؛ ولم تكن صناعتها عراقية وانما هندية تأتي للعراق مستوردة، وهنا يتم تجميعها، ولا تقتصر بعملها على الركاب فاحيانا تؤجر من قبل الميسورين كتاكسي، وكنت ارى الحاج محمد صالح الجوهرچي ان يأتي بمفرده من الميدان للمناخة لجامعه يوميا، قبل ان يشتري سيارته الفولكا بيضاء اللون، وعنده سائق خاص، لم اتذكر اسمه، وهي اول سيارة من هذا النوع الروسي تدخل للنجف.

محمد علي الأعرجي: صناعة الربل لم تكن يمارسها شخص في النجف، وإنما في النجف من يصون

٦- مشاركة أبو برير الحكيمي.

٧- مشاركة فاضل مجيد ابراهيم

العربة ويديمها، اذا احتاج «الأوخ» للتبديل، أو أحتاج العجلة استبدالها، أو صيانة البولبرن، وكذلك المقاعد أو المظلة؛ إما صناعة الربل فكانت تشتهر به مدينة الحلة، وكان اصحاب الربلات يشترونه أو يصنعونه في الحلة؛ وكان الربل يتسع لخمسة اشخاص وفي بعض الاحيان يركب فيه سبعة اشخاص ثلاث تحت المظلة ويقابلهم ثلاث وواحد يجلس إلى جنب الحوذي (السائق).

رضا الخاقاني: النجف كانت مليئة بالربلات قياساً بمساحتها، وهناك مناطق عِدة لوقوف الربلات واستراحة الخيل، والربل يسع لخمسة اشخاص في حُجرتهِ المُغطات ثلاث ويجلس بالمقابل شخصان، ويُمكن لشخص آخر الجلوس جنب الحوذي، واستقبال ما يترتب عليه الامر من رائحةٍ من دُبر الحصان، والربل مُجهز بمنبهٍ جرس يكون تحت رجل اليمين للحوذي، وللحوذي سوط طالما لَعِب علىٰ ظهورنا لأننا كُنا نتعلق بالربل من الخلف، ويجر الربل حِصانان، ويفصل بينهما «الأوخ» وتكون مِن خشب القوق مسلوبة الشكل وقوية، ويؤجر الربل من قبل الذوات مقطوعا (قرق) يدفع كامل الأجر للحوذي؛

ويوجد ربل أصغر حَجماً يُسمىٰ «لاندون» يجرهُ حِصان واحد، هذا يُستعمل كالسيارة الخاصة اليوم ملك خاص للشخصيات. وحسب علمي أن الربلات تُصنع في كركوك هذا ما سَمِعتهُ مِن أحدهم قديماً، لأنهُ اشترىٰ ربلا جديدًا مزركشًا ومزينًا، قال هذا كركوكلي.

كريم وحيد الخفاجي: لي الشرف ان اوثق هذه الصورة المتداولة في أكثر من صفحة، وهي التقطت بعدستي من اعلى بناية آل جريو المقابلة لمرقد بنات الحسن، يومها كان ستوديو عقيل هناك. وكتبت مقالا عن ذات الموضوع في مجلة التراث النجفي[8].

السيدواثق آل زبيبة: الان يوجد محل لتصليح وادامة الربلات مقابيل المصلخ، والظاهر يقوم بعد الادامة ببيعها لدول الخليج حسب ما سمعت.

علي عبد الهادي المعموري: لا زلت اتذكر محل سعد ابن ابو سعد قرب بيت سيد محمد حسين شبر، وكان مختصا بتصليح الربلات وتبديل حوافر الحيوانات، وهو مؤذن أيضا.

رشاد الليباوي: هنالك موقف

8- العدد ١٨، سنة ٢٠٠٨م.

للربـلات قـرب فلكة شـارع الرسـول، وتـروى خيولهـم من بيت جـبر زلايط.

مهنـدس حيـدر: ادركتـه وركبت به كثـيرا مـن سـوق الحديقـه إلى بنات الحسـن، ومن اشهر اصحـاب الربلات عطيـة، الذي بقي اخـر شخص يمارس المهنة قبـل انقراضها.

غيـث شـبر: أدركـت في طفولـتي نهاية السـبعينات الربـل وكنا نركبه مع العائلة من بنات الحسـن ع الى سـوق الحديقـة، واتذكـر أن سـعر النفر كان عشرة فلـوس واذا اسـتأجرناه لوحدنا ندفـع ٥٠ فلسـا (درهم)، وفي صيف سـنة ١٩٩١ رأيت ربـلا فتعجبت وكنت اظن انـه انقرض في منطقـة الجديدة الرابعة وكان يعمل فاسـتأجرته مع ابن خالـتي ولعلـه آخر ربـل كان يعمل في الكرايـة شـاهدته ولم أشـاهد ربـلا بعدهـا في المدينة من ذلـك اليوم.

كـريم راهي: لا يمكـن الوثـوق بصديـق إن كنـتَ أنـت صاحـب الموقـف.. فعبـارة «وراك.. عمّـي وراك» سـتنطلق مـن فمـه لمجـرّد أنّك قـرّرت أن (تچلّب) بالربـل، بالرغم من كل الأسـلاك الشـائكة الـتي يضعهـا صاحبه، وسـتأتيك حتماً ضربة بسـوط صاحـب الربل، لا عـلى التعيين، لتترك أثرهـا عن طهـرك، أو أيّ مـكان آخر مـن جسـدك.. فيمـا ينطلـق هـو بالـ (عـبري)، الذي غالباً مـا يكون صاحب جـاه ومقـدرة ماليّة تجعلـه، يؤجّر ربلاً إلى حيـث وجهتـه.

هادي معيبر: الربل هو تراث شـعبي نجـفي عايشها اكثر النجفيـين الكرام، وللعـلم ان اكثر الـدول المتحضرة لحد الان تسـتخدم الربـل في المواصـلات، وكان اغلـب الذيـن يركبـون الربل من الشـباب يتعاركـون من أجـل الصعود في مقصورة الربل بجانب (العربنجي).



لمدينة النجف ثمة خطوط لهذه العربة (الربل):

الخط الأول: من نقطة منطقة نهاية الحديقة (حديقة الملك غازي) في منطقة الجديدة الثالثة إلى نقطة منطقة الميدان المتمثلة الان بعمارة البلدية، حيث كانت ساحة فارغة، ويبدأ هذا الخط من حديقة غازي مرورا بشارع المدينة، ثم يتجه باتجاه سور النجف، حتى يصل شارع السور ثم ينحرف ويدخل شارع الخورنق (الأطباء) ومن ثم ساحة الميدان (بناية البلدية حاليا).

اما الخط الثاني فيبدا من نقطة بداية شارع (حنون) من جهة معسكر النجف سابقا مرورا بشارع المدينة، ومن ثم يتجه إلى ساحة الميدان (بناية البلدية حاليا).

أما الخط الثالث فيبدأ من نهاية شارع الرسول ليتجه إلى شارع المدينة مرورا بالجديدة، وينتهي في حديقة الملك غازي والتي هي الآن سوق الحديقة في نهاية ستينيات القرن الماضي، حيث كان الموقف بجانب سكلة الحاج سلمان عرب في نهاية شارع الرسول حينها.

اما الخط الرابع فمحطة الذهاب إلى الحديقة (حديقة الملك غازي) أمام خان المرحوم عجوم مقابل مزار بنات الحسن(ع) ذهابا وايابا في شارع الخورنق وكان سعر النفر (٢٥ فلس) اما الخط الخامس وهو فجرا حيث يقف اهل الربلات في باب سوق العمارة وأهل المخضر يصعدون الربل حيث يصلون لخان المخضر إذ يتبضعون الخضر.

أما الخط السادس فموقفه في باب القبلة لحرم أمير المؤمنين علي(ع) حيث يذهب الربل إلى علوة المخضر، إذ يخرج البقالون من الصحن المطهر بعد أداء صلاة الصبح والزيارة وكانت الأجرة (١٠ فلوس).

اما الخط السابع فهو من شارع السور باتجاه مركز شرطة الدرعية.

اما الخط الثامن فهو خط حديقة: حنون يتجه من نهاية شارع الرسول إلى شارع المدينة ثم يدخل على الشارع المؤدي إلى حديقة الملك غازي من جهة مكان البربر ويقف نهاية الحديقة هنالك ساحة وقوف، وثم يتجه إلى حنون وكانت أجرة النقل (١٠ فلوس) للنفر الواحد وكان يوجد خان للربلات جنب مستوصف الصدرية.

وكانت اغلب الشخصيات تركب عربة النقل (الربل) لايصالهم إلى محل اعمالهم وبيوتهم، واتذكر عندما كنا صغارا نؤجر (ربل) للدكتور المرحوم روكان عجيل وهو مجاور لدارنا في الجديدة الثانية (شارع الخامس) لكي يصل إلى عيادته الموجودة في شارع الخورنق (الأطباء).



الشيخ كاظم الكلابي:

خدمة أهلنا شرفنا

حين يخترق دجلة بساتين النخيل والحمضيات، تجد جنة صغيرة في وسط العراق، اسمها الزبيدية، مدينة صغيرة، يعرف الناس هناك بعضهم بعضا، يتزاورون يتوادون، اليوم جولتنا في هذه البساتين الغناء، لنلتقي فيها شخصية آثرت الظل، والعمل بصمت وروية، لقاء العدد مع الشيخ كاظم الكلابي، بعد أن أجاب مشكورا طلبنا في محاورته.

مجلة النجف الأشرف: السلام عليكم سماحة الشيخ في البدء نشكر لكم إتاحة هذه الفرصة الطيبة للحديث معكم.

سماحة الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، نتشرف في الحديث معكم، وأهلا وسهلا بكم.

مجلة النجف الأشرف: العمل التبليغي في الأقضية والنواحي له خصائصه المتفردة وله صعوباته الخاصة به، وقد مرت الزبيدية منذ ٢٠٠٣ لحد الان بمراحل متنوعة هل لنا سماحة الشيخ بلمحات من تلك المراحل حتى يومنا هذا.

سماحة الشيخ:نعم لقد مر قضاء الزبيدية بالعديد من المراحل منذ ٢٠٠٣ إلى الآن، ومنها: التزام عشائر ومثقفي الزبيدية بتوصيات المرجعية العليا من ضبط النفس وعدم سفك الدماء والحفاظ عليها. وعدم التجاوز على الممتلكات العامة والخاصة كالتجاوز على المستشفيات وممتلكات الدولة ونهب ثرواتها وما يتعلق بها. ثم بتعاون عشائر أبناء الزبيدية تم بناء العديد من المساجد والحسينيات في الزبيدية وأريافها، وإقامة صلاة الجماعة فيها، والمحاضرات الدينية، والمجالس الحسينية، كذلك تم بناء العديد من المدارس الحوزوية للرجال وللنساء، كان منها مدرستنا الامام الصادق(ع) للرجال، والعقيلة زينب(ع) للنساء في الزبيدية، وأيضا تم إنشاء مدرسة حوزوية للسكن والدراسة في النجف الاشرف قرب شارع المدينة. أيضًا تم بناء عدة مراكز ثقافية في الزبيدية، منها: مركز الامام الصادق(ع) الثقافي. وكذلك تم تأسيس دار خاص لتعلم القرآن الكريم للرجال، ودار خاص لتعلم القرآن الكريم للنساء. من جهة أخرى تم تأسيس هيئة شباب الامام الصادق(ع) وهيئة شباب المرتضى(ع) لنشر علوم أهل البيت(ع).

وبعد صدور الفتوى المباركة قمنا بحث الناس على الجهاد والدفاع عن العراق وتهيئة المراكز الخاصة

بالتدريب وتسليح المجاهدين، والتحق الكثير من أبناء الزبيدية والتحقنا معهم في جبهات القتال على الخطوط الامامية من أجل محاربة الشر والدفاع عن أرض الوطن، فقدمت الزبيدية الكثير من أبنائها شهداء في سبيل الله من أجل حفظ الناس من الشر المحدق. وفي نفس المضمار تم تأسيس قوافل الدعم اللوجستي للمجاهدين كان منها قافلة (الحشد حشدك يا علي) التي تخصصت في دعم كل ما يحتاجه المجاهدون من سلاح وذخيرة، ومن مواد غذائية وطبية، وملابس وفراش ونحو ذلك. وفي الوقت نفسه آوت الزبيدية الكثير من العوائل النازحة من المحافظات الشمالية وتقديم السكن لهم ومساعدتهم في كل مايحتاجونة من الغذاء والملابس والدواء وغير ذلك.

وفي أيام الوباء وبعد صدور فتوى التكافل الاجتماعي قمنا بتأسيس لجان مختصه لخدمة العوائل المتعففة والايتام والمرضى في فترة الحجر الصحي، وكانت المعونات تصل يوميا إلى أهلها بالمواد الغذائية والطبية ونحوها. فضلا عن دعم الكثير من المستشفيات والمراكز الصحية بقناني الاوكسجين وتوفير بعض الأدوية للمرضى فيها والوقوف بجنبهم.

مجلة النجف الأشرف: من أولويات عمل المعتمد مساعدة المتعففين والوقوف بجنبهم حين نسيهم الجميع، كيف لكم أن تستمروا بهذا العمل الذي يحتاج البذل الكثير؟

سماحة الشيخ: نعم هي فعلا من أولويات العمل، لذا شكلنا فريق عمل خاص ليتفقدهم كل يومين وتتم زيارتنا لهم كل أسبوع للاطلاع على أوضاعهم وأحوالهم وما يحتاجونه من مواد غذائية وادوية ومراجعة الاطباء ودائما مايتم ارسالهم إلى مستشفيات العتبات المقدسة لتلقي العلاج اللازم واجراء العمليات لهم، ويتم صرف مبالغ مالية بقدر المستطاع للفقراء والمتعففين من الحقوق الشرعية، أو من التمويل الذاتي. وقد تم بناء العديد من البيوت لهم أو ترميمها بواسطة شباب من العاملين في لجنتنا هيئة الامام الصادق(ع) وهيئة خاصة في البناء والترميم للبيوت، فضلا عن المساعدة في تكاليف العديد من زيجات الشباب.

مجلة النجف الأشرف: العراق بلد الايتام خاصة بعد أحداث العنف والحروب والمعارك التي مر بها البلد، كيف كانت وقفتكم لهذه الفئة؟

سماحة الشيخ: هذه القضية كانت ومازالت محط انظار العاملين، فهم محل الخير، من جهة اجتماعية تتم الزيارة لهم

بشكل متكرر للاطلاع على احوالهم. ويتم صرف رواتبهم ومستحقاتهم في وقتها المحدد والحمد الله. ونحمده أن كنا عونا في تزويج الكثير من شباب وشابات الايتام في ما بينهم، وقد حاولنا إيجاد فرص عمل لشباب الايتام مع الخيرين من أصحاب المحلات وأصحاب الاعمال الحرة.

طبعا نحن نقوم بالتعاون مع مؤسسة عين لمساعدة الايتام لإكمال اجراءاتهم حتى يتم تسجيلهم في المؤسسة واتفقنا مع العديد من المحامين والقضاة لتسهيل امورهم، وأن لا يدفع اليتم اي مبلغ مالي وما يحتاجه المحامون نقوم نحن بدفعة. الحمد الله أظن أننا سجلنا جميع عوائل ايتام قضاء الزبيدية وأريافها في مؤسسه العين ونقوم بإشراف مباشر على اكمال تسجيلهم في المؤسسة حتى استلام رواتبهم. وتقوم هيئتنا الخاصة بالبناء ببناء الكثير من المنازل لعوائل الايتام وأيضا بترميم الكثير من المنازل لهم.

مجلة النجف الأشرف: المعتمد دائما هو الجندي في الخطوط الاولى لكل المعارك، ونحن في هذه المرحلة في معركة كبيرة فكرية للدفاع عن الهوية الثقافية للبلد، ما هو تقييمكم للوضع الحالي واين نحن الان في هذه المعركة الضروس؟

سماحة الشيخ: نعم لدينا برامج عديدة للدفاع عن الهوية الثقافية للبلد، وقد تم تأسيس العديد من القنوات



على مواقع التواصل الاجتماعي للدفاع عن هوية الاسلام عامة وهوية المذهب خاصة وتقوم هذه القنوات بالتصدي للكثير من الافكار المنحرفة والخارجة عن هوية الاسلام وهوية المذهب. وأيضًا هناك الكثير من البرامج الدينية للتصدي للأفكار الضالة. فضلا عن جلسات الشباب لتثبيتهم في طريق أهل البيت(ع) واتباع سلوكهم والاقتداء بهم.

مجلة النجف الأشرف: ما هي تجهيزاتكم للمعركة الثقافية في حفظ هوية الامة؟

سماحة الشيخ: نعم هناك الكثير من البرامج والاعمال في سبيل حفظ هوية الامة منها إقامة ندوات ثقافية للشباب والحديث معهم عن هوية البلاد الدينية والثقافية، وعمل لقاءات كثيرة ومكثفة مع الشباب وتكليمهم عن أهل البيت(ع) وثقافتهم في الدفاع عن الهوية الدينية وكيف ضحى(ع)



في سبيل الهوية الدينية. ويتم كثيرا استضافة الكثير من الشخصيات الدينية من النجف الاشرف واساتذة الحوزة العلمية لإقامة المحاضرات الدينية واللقاء مع الشباب لحثهم على ترسيخ مبادئ أصول الدين وفروعه والابتعاد عن الافكار الضالة والمنحرفة. وأيضا يتم استضافة العديد من الشخصيات الاكاديمية المثقفة واقامة الندوات مع الشباب. وطبعا لا ننسى أن هناك تنسيقا مع أساتذة المدارس والجامعات في المضمار الثقافي والديني، وأيضًا هناك البرامج ذات السفرات الشبابية إلى الأماكن المقدسة التي فيها من المنافع العلمية وتقوية ارتباط الجيل الجديد بأئمتهم(ع).

مجلة النجف الأشرف: كيف تحتضنون فئة الشباب؟ هل هناك برامج وخطط للاستفادة من طاقاتهم وتوجيهها نحو الخير والعمل الصالح.

سماحة الشيخ: لدينا الكثير من الشباب الذين احتضناهم وهم الان يعملون معنا ويدافعون عن هوية الاسلام والمذهب الثقافية والدينية ولقد قام الشباب الذين احتضناهم باستقطاب الكثير الطاقات الشبابية وقدم هؤلاء الفتية العديد من الافكار الابداعية في سبيل الخير ونقض خيوط الشر.

مجلة النجف الأشرف: مشاكل المخدرات شيء دخيل جديد على مجتمعاتنا ما هي تقديراتكم لحجم هذه المشكلة في المدينة، وما هي خططكم للوقوف بوجهها؟

سماحة الشيخ: هناك خطط كثيره لمعالجة ظاهرة المخدرات، منها التحدث المباشر مع الكثير من الآباء لحثهم على مراقبة ابنائهم من دخولهم إلى البيت وخروجهم وبأي فئه من المجتمع يلتقون ومع من يقضون معظم أوقاتهم. وكذلك التحدث مع شريحة المعلمين والمدرسين واساتذة الجامعات لحثهم على مراقبة الطلبة وبيان خطورة هذه الظاهرة الدخيلة على المجتمع العراقي. وأيضًا الحديث مع الامهات لمراقبة بناتهن وابنائهن وتحذيرهن من هذه الآفة الهدامة.

مجلة النجف الأشرف: هناك مشكلة تعاني منها كل الشعوب التي تعتبر دولها متأخرة، وهي عدم تنامي ظاهرة القراءة، فالمميز الحقيقي لشعوب الدول المتقدمة هو ادمانهم القراءة ومميز الدول المتأخرة اهمال القراءة، ما هي خططكم لتنشيط هذه الحالة في الجيل القادم؟

سماحة الشيخ: عم فعلا لذلك غالبا ما نحاول حث العوائل على القراءة والكتابة، وبيان أهمية الدراسة والتعلم والابتعاد عن



الجهل، لأن العلم هو السبب الرئيس في تقدم وازدهار الشعوب، والجهل هو العدو الحقيقي كما بين أئمتنا(ع) في المنظومة الروائية لأهل البيت(ع).

مجلة النجف الأشرف: كلمة اخيرة تحبون ان تضيفونها سماحة الشيخ

سماحة الشيخ: أسأل الله جل وعلا أن يوفقنا لخدمة أهلنا في الزبيدية، فهي غاية ما نصبو إليه، عسى الله أن يفيض بالخير على هذه المدينة الطيبة التي تعشق أهل البيت(ع) ويثبتنا وإياهم على نهج الصالحين المحسنين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.



ابدأ بالاهم أولا

اكتسب الاحترافية في إدارة وتنظيم الوقت.

محمد حسن المولى



ابدأ بما تراه انت مهما أولا، ولا تجعل وقتك متاحًا للجميع وقتك هو ملكك أنت وأهدافك فقط. تستطيع أن تعطي منه للبعض وتستطيع أن تتحكم في مقدار ما تقسمه، ولكن يجب أن نعطي أصحاب الحقوق حقهم الكافي من وقتنا فالله تبارك وتعالى له الحق الاكبر من وقتنا فيجب أن تكون صلاتنا وعباداتنا على رأس أولوياتنا، وكذا الوالدان والزوجة والاطفال.

التخطيط لا يأخذ منك أكثر من نصف ساعة في الاسبوع وخمسة دقائق يوميا بينما يوفر لك الكثير من الوقت ويرتب لك العديد من الامور والاولويات، وفي هذه العادة قد وضعنا السبيل اليك ايها القارئ العزيز في كيفية ادارة الوقت وتنظيم الاولويات، ركز جيدا حين قراءتك وطبق التمارين حتى تستخدم وقتك بشكل احترافي.



اسلوب النجاح

أيها العزيز إن ما يمز الاشخاص الناجحين هو كيفية أدارتهم لوقتهم تخيل أنك مدير لشركة كبيرة فبماذا سوف تتميز بغير الادارة والقيادة؟، نعم غالبا التوزيع الجيد للوقت هو الذي يجعلك مميزا كمدير لشركتك أو بإدارتك لذاتك.

إن إدارة الوقت من ضروريات حياتنا وأهمية الوقت أهمية عظيمة جدا لذا فإن القرآن الكريم ركز عليها بشكل مباشر في آياته وأقسم به حتى قال في كتابه الكريم ﴿وَالْعَصْرِ*إِنَّ الإنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى *وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)، وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ *وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾، وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ *وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، وقوله: ﴿وَالْفَجْرِ *وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، وقوله: ﴿وَالضُّحى *وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾، وقوله: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ *وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾. إن الله يبين أهمية الوقت من خلال القسم به لذا فإنا لا يمكننا التميز إلا من خلال إدارتنا لوقتنا لأنها السبيل للنجاح، فالكثير من الناس يقولون ان ٢٤ ساعة يوميا لا تكفي لإنجاز ما لدينا من مهام وهذا ما يجعلنا دوما نقع في ضياع

وتشتت للأهداف والمهام، لأن من يقول ذلك غالبا ما يكون فاشلا في ادارة الوقت، إعلم ان الناجح لا يحتاج الى وقت إضافي لإنجاز ما يريد انما بتقسيم الوقت بطريقة احترافية لإنجاز المهمة بأسرع وقت وأقل جهد.

إذا رأيت أنك لا تستطيع أن تسيطر على وقتك، او أنك تشكو دوما من ضيق الوقت وقلت ساعات الراحة والسكون، فعليك أن تواصل القارئة في هذه العادة، وأن تتدرب على ما ستتعلمه في الصفات الباقية.

لصوص الوقت

لو كنت تملك قطعًا ذهبية ذات قيمة عالية وقد وضعتها أمام أنظار العديد من اللصوص، فهل تملك الطمأنينة في أنك تضع هذه القطع الذهبية وتذهب لتقضي مهامك واعمالك وتأتي؟ حتمًا لا لأنك تخاف عليها أن تسرق، فكيف وأنت تضع وقتك الذي هو أغلى وأسمى من الذهب والمجوهرات أمام الكثير من اللصوص. نعم كما للذهب والمال لصوص للوقت لصوص، ولصوص الوقت أخطر من لصوص الاموال، فأنت بالوقت تستطيع أن تجمع الذهب ولكن لا تستطيع بالذهب أن تجمع الوقت.

وإن لصوص الوقت هم..

عدم قول لا

تخيل أنك كنت تنجز مهمة عاجلة كأن تذاكر لامتحانك أو أنك تعمل عمل مهما وضروريا بنفس الوقت، واتصل عليك صديقك يخبرك بأنه سوف يأتي اليك ليراك فماذا سوف تفعل ؟.

حتما إذا رأيت نفسك محرجا ولم تقل (لا) فإنك سوف تكون سببًا بضياع وقتك فلابد أن تعتاد على قول لا إذا احسست انه يسبب لك مشكلة أو خلل في نظامك الشخصي.

كما يجب ان تحاول بأن لا تخسر أحدًا حتى وإن كنت لا تحبه، فمن الافضل اذا حدثت معك مثل هذا الموقف أن تخبر صديقك بأنك مشغول اليوم وسوف تأتي أنت لزيارته فور فراغك وإنجازك مهمتك.

إياك ان تعتاد على قول نعم وأن لا ترفض الامور التي تسبب عليك حرجًا ومشقة فإنك إذا لم تعود نفسك على قول (لا) سوف تخسر طاقاتك ووقتك، نعم السعي والمبادرة للغير وقضاء حوائج الناس مطلوبة منك ولكن على القدر الذي تستطيع لا فوق طاقتك ووقتك.

التأجيل والتأخير

هو أخطر لص من لصوص الوقت، مارك توين الكاتب والفيلسوف الامريكي الذي أشتهر بكاتباته الساخرة ذات الحكمة العالية، يقول ذات يوم كنت جالسا في البيت فطرق عليه الباب بائع السمك فخرجت وسألني هل تشتري السمك ؟، فقلت له: لا..

ثم جاءني في اليوم الثاني وطرق الباب، وقال: هل تشتري السمك؟، فقلت له: لا اريد

ثم عاود ذلك في اليوم الثالث وسألني نفس السؤال وكان ردي هو نعم سوف أشتري السمك، فأخذته وطبخته وحينما جئت لأتناول ذلك السمك تفاجأت بأنه قديم وليس طازجا ولا يصلح للأكل فذهبت ابحث عن بائع السمك ذاك حتى وجدته، فسألته ازعجتني لثلاثة ايام وانت تطرق الباب لتبيع لي سمكا ليس طازجا ولا يصلح للأكل؟.

فرد عليه بائع السمك: يا سيدي اني جئتك قبل ثلاثة أيام وكان السمك طازجا وكنت تؤجل وتؤجل حتى صار السمك متعفنا لا يصلح للأكل، فلو أنك اشتريته بوقته لما كانت النتيجة هذه.

تأمل ايها القارئ العزيز كم أن التأجيل مزعج حيث أنك تؤجل أمور والمهام عن وقتها حتى تتراكم مع غيرها لتكون مزيجا مزعجا يسرق منك وقتا لا يستحقه ولو انك قمت بإنجازها بوقتها لما أخذت منك ربع وقتها وهي مؤجلة.

التخطيط الغير واقعي

وهذا النوع من انواع اللصوص لا نشعر به وأحيانا نظن أننا نسير بالاتجاه الصحيح في جانب التخطيط وكتابة المهمة ولكن نكتشف بعدها أن تخطيطنا غير واقعي ويأخذ منا الكثير من الوقت، ولو فرضنا أن امتحاناتك قد أوشكت على البدء ومطلوب منك ان تمتحن بخمسة كتب وقد وضعت خطة لمذاكرة هذه الكتب وكان ضمن تخطيطك أنك تذاكر كل كتاب بيوم واحد ولكن تتفاجأ حينما تطالع أن كل كتاب يحتاج إلى ثلاثة أيام حتى تفرغ من قراءته هنا سوف تخسر وتفقد الكثير من الوقت بسبب هذا التخطيط الغير واقعي.

حينما نخطط لابد ان نضع وقت للمقاطعات الذهنية التي تمر بنا بين حين وآخر، وان نضع وقتا للطعام والصلاة والاستراحة بين

فترات المطالعة، كل هذه الامور لابد أن نخصص وقتًا لها عندما نخطط لمهامنا.

أنت شخصيا: نعم أحيانا أنت تكون اللص الذي يسرق وقته دون أن يشعر فهناك الكثير من المقاطعات الذهنية تستطيع أن تتخلص منها وهناك الكثير من المهام تستطيع ان تفوضها لغيرك لينجزها نيابة عنك، وأحيانا أنت تتعمد أن تضيع وقتك لأنك ترى البعض لا يبالي لمسألة الوقت. وهذه من اخطر ما يكون فإياك أن تكون فاشلا كما يفعل البعض فإن أول مسيرة الفشل هو عدم الاهتمام بالوقت.

التخلص من لصوص الوقت

التركيز: ركز على مهمتك اذا احسست بأنك بدأت تُقاطع ذهنيا وتخيل نتائج ما تقوم به ومنفعته اليك.

حدد: حدد وقتا للهاتف واجعله بعيدا عنك اذا كنت مشغولا بأمر ما، والافضل انك تخصص له وقتا كما تخصص لراحتك وطعامك حتى لا يتعدى على باقي اوقاتك ونظامك.

لا تكرر: إياك أن تكرر عملًا قد قمت به سابقا، اعمل العمل مرة واحدة وانجزه بدقة وجودة جيدة حتى لا يتطلب منك العودة اليه مرة اخرى.



كـن واقعيـا: توجـه نحـو الواقعيـة وأجعـل تخطيطـك وتدبـيرك أكـثر واقعية وقسـم كل مقاطعاتك الشخصية والذهنيـة.

أنظـر: أنظر في زياراتك ومهماتك الاجتماعية، فـإذا دعـاك أحدهم لمناسبة ما فعليك أن تسـأل نفسك هـل من الـضرورة أن أذهـب؟، إذا لم أذهـب فماذا سـيحصل؟. فـإذا لم تجد فائـدة مـن ذهابك اعتذر من الحضـور أو فوض أحدًا يذهـب نيابـة عنك وكـذا بـاقي الامـور الـتي لا تنبـني علـى الاهميـة.

خطط ليومك:

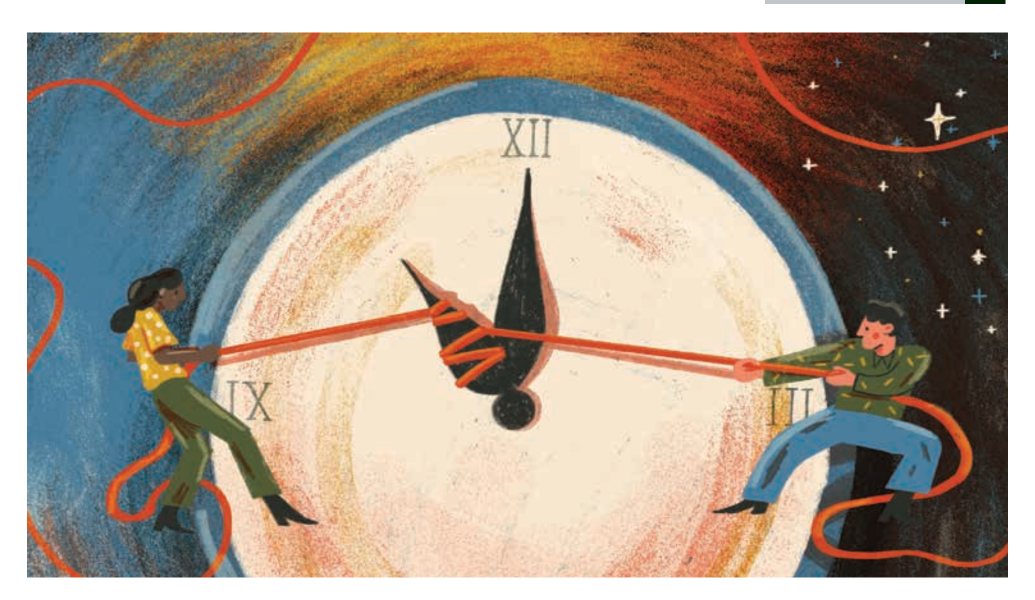
عندمـا تكـون لدينـا مهـام طويلـة وكثـيرة، نريـد أن ننجزهـا غـدا فنحـن غالبا لـن ننجـز سـوى ٣٠٪ منهـا فقـط، لأننـا عـادة مـا ننسـى بعضهـا ونتجاهـل البعـض الاخـر والـشرود والمقاطعـات تـسرق منـا الجـزء الاخـر خصوصـا أننـا نقـضي أغلـب وقتنـا في أمـور لا تسـتحق ذلـك، فقـد كشـفت الدراسـات أن مـا يقضيـه الانسـان مـن وقتـه في الامـور اليوميـة المعتـادة لمـدة اربعـين سـنة فإنـه يقـضي نحـو ٩ أعـوام مـن عمـره في العمـل، إذ يعمـل يوميـاً نحـو ٨ سـاعات علـى أقـل تقديـر، وينـام نحـو ١١٦,٨٠٠ سـاعة، مـا يعـني أنـه يقـضي ١٣ عامـاً في النـوم، ويسـتغرق عامـين وأربعـة أشـهر في تنـاول الطعـام ويقـضي لزيـارة اصدقائـه ٤ سـنوات و٩ أشـهر، و ١٠ سـنوات و٩ أشـهر تقريبـاً، يقضيهـا ربمـا في ازدحـام الطرقـات، والتفكـير، والـشرود الذهـني.



لذا اذا اردت أن تحافظ على وقتك وتديره بشكل احترافي WFV فعليك أن تخطط بشكل اسبوعي ويومي..

التخطيط الاسبوعي: ضع جدولا وقسم عليه الايام ثم ثبت مواعيدك الضرورية على الايام مع التاريخ، وبعدها ضع المهام والاهداف الاسبوعية وثم ضع ملاحظاتك الضرورية إن وجدت.





التخطيط اليومي: وهذا التخطيط أراه أنا مقياسا للنجاح لأنه كفيل بأن يضع وقتك على النقاط الصحيحة والجيدة، في الليل قبل ان تنام انظر قليلا الى جدولك الاسبوعي لتعرف مهامك ومواعيدك في الغد، ثم يجب ان يكون عندك مفكرة أو دفتر تكتب فيه قائمة مهامك في الغد وعليك أن تتبع بها الخطوات التالية..

يجب أن تكتب هذه القائمة قبل يوم، كأن تكتبها قبل أن تنام مثلا.

يجب أن تكتب فيها كل مهامك واهدافك ومواعيدك وتضع عليها ملاحظات خاصة تتعلق بها إن استلزمت.

ضع وقتا كافيا وواقعيا لتطبيقها وأحسب وقت الراحة والشرود وضع وقتا احتياطيا للمقاطعات.

فوض ما تراه ليس ضروريا وضع الاقل منه اهمية في قائمة اخرى وافعله لاحقا.

إن التخطيط اليومي من الضروريات للحفاظ على الوقت وضمان تطبيق المهام بشكل جيد ومناسب بقائمة مهامنا.

راجع قائمتك

حينما تكتب قائمة مهامك واهدافك وترميها أو تضعها بعيدا عن ناظريك فأنت لا تفعل شيئا سوى أنك تضيع وقتك بكتابة مهام لن تطبقها، لأنك اذا لم ترى وتراجع بين حين واخر قائمتك وجدولك فإنك لم تصنع شيئا نعم في البداية ستشعر بشيء من الملل والتكاسل ولكنك ما ان ترى النجاح والدقة في تحقيق مهامك

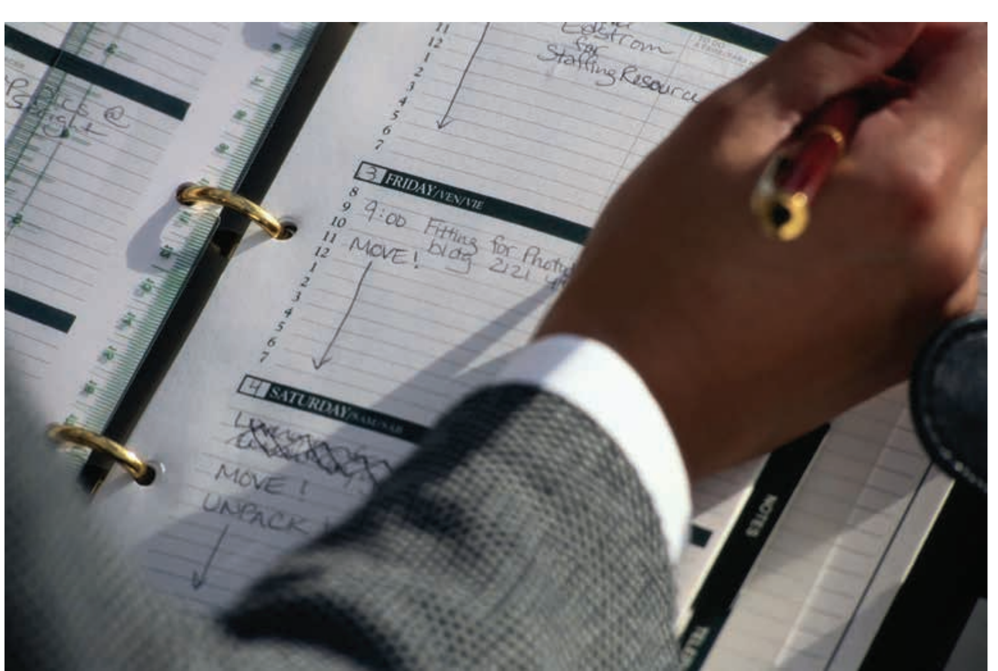
ستواظب بشكل جيد على التخطيط ومراجعة القائمة.

لذا عليك أن تكتب قائمتك الاسبوعية وتعلقها أمام ناظريك حتى لا تنسى أي مهمة منها وتراها في كل تحركاتك. وكذا القائمة اليومية لابد أن تطلع عليها في كل يوم لتنجز ما استطعت من بنودك اليومية وتنتقل الى غيرها وستشعر بالراحة حينما تقضي بعض من مهامك، هكذا تعود نفسك على النظام وعلى التخطيط وستشعر بالراحة حينما ترى كم أنت منظم وكم لديك من الوقت الخاص بنفسك تستمتع به كيفما وحيثما تشاء.

جدول الاولويات

نحن نثبت قائمة طويلة من البنود والمهام والاهداف ولكن لا نعلم أيها سنطبق ومن أين سنبدأ، نعم الكل يشكو من ضيق الوقت وقلت ساعات الراحة والبعض لا يرى هذا اليوم كافيا لإنجاز المهام فيه وكل هذه الامنيات لأنهم يرون أن الوقت لا يكفيهم، والواقع ان الوقت كافٍ جدا لإنجاز كل مهامنا ولكن يجب أن نتحكم بالأولويات وبعد أن نفهم قاعدة الاولويات ونطبقها على قائمة مهامنا لن نشكو بعد من ضيق الوقت ابدا.

مهم عاجل / غدا لديك امتحان في اللغة العربية (مهم من ناحية الاهمية وعاجل لضيق الوقت)



مهم غير عاجل / يجب أن تشتري هدية لأبنتك بعيد ميلادها الذي سيأتي بعد ٣٠ يوم (مهم من ناحية الاهمية وغير عاجل لسعة الوقت)

عاجل غير مهم / دعاك صديقك لمشاهدة المباراة عنده في المساء (عاجل لأن المباراة في المساء ولكن غير مهم مشاهدتها)

غير مهم غير عاجل / دعاك احد الاصدقاء لحضور مسابقته في السباحة للشهر القادم (غير مهمة وغير عاجلة لسعة الوقت).

نستطيع أن نحدد ما هو مهم بالنسبة لنا من خلال تحديد مبادئنا واذا طبقنا هذه القاعدة بشكل جيد أكثر من مره فنستطيع بعدها أن نطبقها دون الحاجة لرسم المربع.

وإن الامور (العاجلة وغير مهمة) اذا لم نستطع تطبيقها فالأفضل أن نفوضها لغيرنا أو نعتذر من القيام بها. وأما (الغير مهمة وغير عاجلة) فالأفضل ان نتجاهلها أو إذا كان لدينا متسع من الوقت نفكر فيما إذا نستطيع تطبيقها أو لا.

قاعدة ٩٠/١٠

لعلك تسمع بهذه القاعدة لأول مرة، فهي قاعدة ونظرية وضعها ستيفن كوفي مضمونها..

١٠٪ من احداث ومجريات حياتك خارجة عن إرادتك.

٩٠٪ من احداث ومجريات حياتك تعتمد على ردود افعالك.

نعم ستتفاجأ بالنسبة التي وضعناها إن ١٠٪ فقط مما يحدث بحياتك خارج عن ارادتك فأنت لن تتوقع أنك حينما ستخرج الى العمل ستتسخ ثيابك أو أن الشاي سينسكب على ملابسك هذه الامور كلها خارجة عن ارادتك أي ضمن ١٠، إن تأثيرها على الوقت شيء قليل ولكن الذي سيأخذ أغلب وقتك هو ٩٠ التي تعتمد على ردود افعالك، لو نفترض مثلا أنك خرجت إلى وظيفتك أو جامعتك وهناك ١٠ دقائق فقط لتصل وكنت متأخرا عن الوقت، واعترضت أمامك سيارة حتى انقطع السير ويجب عليك أن تنتظر ٥٠ ثانية ليشتعل الضوء الاخضر فماذا ستفعل؟، البعض سينزل ويشتم ويضرب ذلك الذي اعترضه وستأتي الشرطة وتضعكما كليكما في التوقيف وستطول القضية لأيام.

أنظر كم فقدت من وقتك في هذه ٩٠٪ التي تعتمد على تصرفك وكل هذا جرى بسبب سوء تصرفك فمن السبب غيرك أنت، هل هو..

سائق السيارة التي اعترضتك؟
الاشارة المرورية التي عطلتك؟
ام الشرطة التي اعتقلتك؟

السبب هو سوء تصرفك فماذا لو انتظرت دقيقة وجعلت الامور تجري بشكلها الصحيح أما كان ذلك افضل لك!، إن الامور أغلبها بيدنا فنحن من نصلح يومنا أو نفسده نستطيع أن نتحكم بهذه ١٠٪ لأننا نملك ٩٠٪ تحت ردودنا وتصرفاتنا.

طريقة التطبيق

نستطيع أن نطبقها في أن لا نكون كالإسفنجة نمتص كل الكلام الذي نسمعه ونخزنه بداخلنا، كن كالزجاج اذا انسكب عليه الماء لا يتأثر بل يزداد جمالا.

ان طريقة تطبيق هذه القاعدة يعتمد على تذكرها فكن دوما متذكرا هذه القاعدة، لو عرقل حركتك اختناق مروري فماذا ستفعل؟.

هل ستضرب المقود؟، أم أنك ستشتم وتنهار ليرتفع عندك ضغط الدم؟، أيها العزيز في هذه اللحظات التي أنت مستعجل بها ويعترضك أمر ما لا تلم نفسك ولا تضع نفسك تحت ضغط عصبي، إنما تذكر هذه القاعدة وفكر جيدا وبهدوء كيف سيمكنك أن تخرج من هذا التأخير وإذا لم تستطع فشغل نفسك بشيء مفيد.



نصيحة وختام

بعد أن قرأت تلك الكلمات والسطور أحب اسألك كيف ستدير وقتك وتنظم أولوياتك؟.

إن ما كنا نمر به من ضياع للوقت هو مؤلم جدا لنا الان فنحن حينما نتذكر كيف كنا نتعامل مع الوقت تصيبنا نوبة من الذهول والانفعال، ولكن بعد اليوم وبعد أن قرأنا هذا الكتاب يجب أن نضع جدولا لأولوياتنا وقائمة لمهامنا الاسبوعية واليومية وأن نحافظ على هذه النعمة الالهية.

الحلقة الأولى:

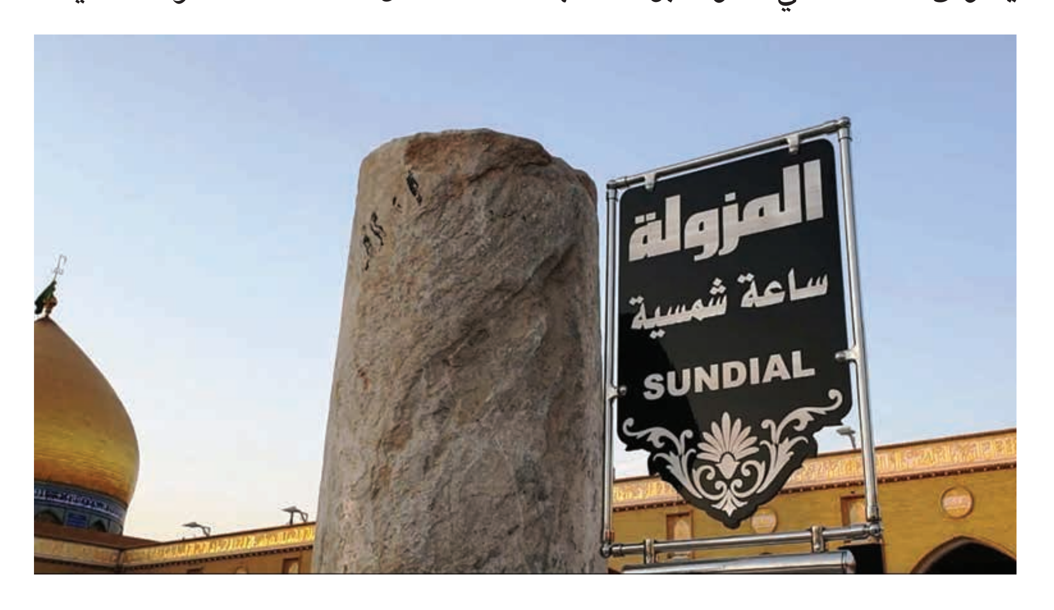
قياس الزمان وعلم البنكامات

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

البنكامات جمع (بنكام) فارسي معرّب، أصله (پنگان) وهو الفنجان أو القدح عموما، وخصّه صاحب الصحاح بزجاج الساعات الرملية. وهو عام الاستعمال في العربية في كل ما يعلم به الأوقات من الآلات.

وعلم البنكامات هو العلم الذي يدرس الآلات التي تعرف بواسطتها المواقيت، دون النظر إلى حركات الكواكب. والبنكامات منها الرملية، ومنها المائية، ومنها الدورية المعمولة بالدواليب يدير بعضها بعضا. وفي أيامنا هو علم صناعة الساعات التي تحدد المواقيت.

وتحديد الأوقات ومعرفة الزمن ما شغل علماء الحضارات القديمة



ومنها حضارة وادي الرافدين، فقد كان عند السومريين تقويم، تقسم السنة بمقتضاه إلى اثني عشر شهراً قمرياً يزيدونها شهراً في كل ثلاثة أعوام أو أربعة حتى يتفق تقويمهم هذا مع فصول السنة ومنازل الشمس. [قصة الحضارة٢/٢٦].

وفي العصر الإسلامي اعتبر المسلمون الوقت والالتزام به جزءًا لا يتجزأ من الدين، خاصة مواعيد الصلاة اليومية بالإضافة إلى الصوم والحج.

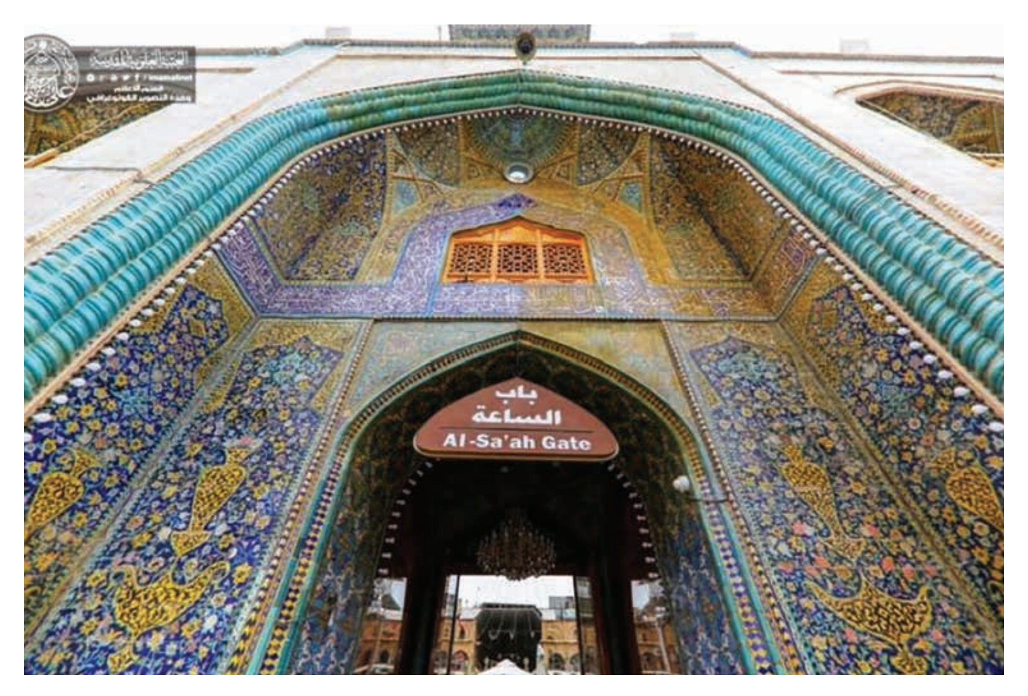
وكان المسلمون الأوائل في زمن النبي(ص) يحددون أوقات الصلاة، بالنظر إلى الظل في الظهر والعصر والمغرب بغروب الشمس، ثم بغياب الشفق الأحمر في العشاء، وبطلوع الفجر الصادق في صلاة الفجر.

من كتاب للإمام علي(ع) إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة وتحديد أوقاتها: أما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز، وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان، وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج إلى منى، وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل، وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة أضعفهم، ولا تكونوا فتانين. [شرح نهج البلاغة١٧/٢٢].

تفيء: تميل إلى جهة الغرب، مربض العنز: مرقدها، ومعروف ان وقت بدء صلاة الظهر عندما يكون أصغر ظل للشاخص، إلى أن يكون ظل كل شيء مثله، أي لا تزالوا تصلون بهم العصر من نهاية وقت الظهر ما دامت الشمس بيضاء حية لم تصفر، وذلك في جزء من النهار يسع السير فرسخين.

ولعل أبسط الساعات الشمسية هو إقامة شاخص لتقدير أوقات الصلاة، من خلال ظل الشمس وهذا ما موجود في مسجد الكوفة **(الصورة الأولى)**.

وفي النجف تميزت العمارة الحالية للمرقد الشريف، بوضع باب الساعة بمكانة جعل الشمس أول ما تشرق تدخل منها إلى الضريح المقدس على مدى أيام السنة، وكذلك يتميز الجانب الأيسر من الأقواس الزرقاء اللون التي تؤطر الواجهة الداخلية للباب بدقته في تعيين وقت الزوال عندما تصل الشمس إلى منتصف القوس الأوسط منها في جميع أيام السنة. (مرقد وضريح أمير المؤمنين٢٣١). **(الصورة الثانية)**.







ثم ظهرت المزولة وهي السَّاعَة الشمسية الَّتِي يعين بهَا الْوَقْت بِظِل الشاخص الَّذِي يثبت عَلَيْهَا وجمعها: مزاول. [المعجم الوسيط١/٤٠٨]. وهي شاخص ينصب على سطح أفقي دائري أو نصف دائري، ويكون له ظل يتغير خلال ساعات النهار بتغير مسار الشمس، وتحدد الساعة من خلال طول واتجاه ظل الشاخص، الذي يكون أقصره وقت الزوال ومن ذلك جاء الاسم.

وتعتبر المزولة من أقدم الآلات العلمية في قياس الزمان، ويرجع وجودها قبل خمسة آلاف سنة في بابل، وبعد الاستغناء عنها وضعت

في حديقة المتحف الوطني بدمشق (الصورة الثالثة).

ثم وضعت الساعة الشمسية على هيئة لوحة مرقّمة، جدارية، وكانت تزود المساجد لتحديد أوقات الصلاة في النهار، ومنها الساعة الشمسية على جدار المسجد الأقصى في القدس. (الصورة الرابعة).

وفي رحلة بنيامين التطلي (ت:٥٦٩هـ/١١٧٣م) ذكر جامع دمشق: وفيه من الشمسات بعدد ايام السنة كل شمسة (نافذة لدخول الشمس) مقسمة إلى اثنتي عشرة درجة بعدد ساعات النهار تمر منها أشعة الشمس بالتدريج فيعرف الوقت بواسطتها. (رحلة بنيامين التطلي ٢٧١).

لكن الساعة الشمسية لا تحدد الوقت إلا بوجود الشمس وفي اثناء النهار، لذلك تم اختراع الساعة الرملية أو البنكام وتتكون من حجرتين من الزجاج أحدهما فوق الأخرى، ويتصلان بفتحة ضيقة للسماح بانتقال الرمل من الحجرة العليا إلى السفلى.

ويمكن تحديد الوقت باستغراق انتقال الرمل ويعتبر مقياسًا للوقت، ويعتمد ذلك على حجم حجرة الرمل الذي يجب ان تكون حبيباته متساوية، وجافة، حتى لا تتكتل عند عنق الزجاجة، وعلاقتها بحجم الفتحة، والوقوف العمودي، ومن ذلك الساعات الكبيرة التي تحدد الوقت بعدة ساعات أو الصغيرة التي تحدده باجزاء الساعة، واعتبر شكلها علامة للساعة والانتظار في الحاسبات الألكترونية. (الصورة الخامسة).





بقلم الشيخ إياد الطائي

الشهيد السعيد

الشيخ حسن هادي محمد العتبي

مواليد: عام ١٩٦٨م
في محافظة بغداد - مدينة الصدر
تاريخ ومكان الاستشهاد:
٢٠١٦/٦/٢٣م
في قرية الحاج علي بقضاء
الشرقاط (محافظة صلاح الدين)

النشأة

الدرجات العليا لا تُنال إلّا بالجد والاجتهاد والعمل الحثيث في الطاعات والعبادات، كما لا تُشترى إلّا بجهاد النفس ومحاربة الهوى، وكذا لا يُوصَلُ إليها إلّا بأغلى الأثمان، فالبرّ لا يناله العبد إلّا إذا ما أنفق ممّا يحبه، والرفعة والدرجة لا تكون إلّا بالمحن والمصائب والبلاء، والشهادة لا تكون إلّا ببذل النفس والروح في سبيل الله، ومن أجل إعلاء كلمة الحقّ، وقد كان من بين أولئك الرجال الذين حاربوا النفس والهوى والفساد والانحراف وضَحّوا بأغلى الأثمان هو شهيدنا الغالي الشيخ حسن هادي محمد العتبي.

ولد الشهيد الشيخ حسن عام ١٩٦٨م في محافظة بغداد - مدينة الصدر، (الثورة سابقًا)، وهو متزوج



ولديه ستة أولاد: ثلاثة أبناء وثلاث بنات.

عاش الشيخ وترعرع (حسن رحمه الله) في بيئة موالية لأهل البيت(ع) فتربى منذ نعومة أظفاره على محبة وموالاة أهل البيت(ع)، حيث كان يسكن في مدينة الصدر قرب السادة آل المبرقع، وقد كان البعض منهم من وكلاء الشهيد السيد محمد باقر الصدر(قدس)، فكانت ولادته ونشأته بالقرب من تلك الأجواء الإيمانية، فتأثر بتلك البيئة والمجالس الحسينية والمساجد التي كانت عامرة، حيث كان والد الشيخ يرتاد هذه المساجد والمجالس فيصحبه معه.

درس الابتدائية والمتوسطة في (مدرسة بور سعيد)، وقد كان الشيخ من الطلبة المجتهدين في دراسته، ففي الصف السادس العلمي حصل على معدل ٩٠٪ لكنه أجّل الدراسة من أجل الحصول على معدل أعلى، لأنه كان يطمح إلى أن يدخل إلى الأقسام الطبية، ولكن حالت دون ذلك الظروف التي كانت تعيشها العائلة ومضايقات النظام البعثي لها؛ إذ أُعدم ابن عم الشهيد بتهمة التخلف

عن الخدمة العسكرية، فترك الدراسة والتحق بمركز التدريب في ذلك الوقت، ولم يكمل الخدمة العسكرية، فتخلف عنها وعاش متخفيًا، وأصبح معارضًا للنظام البائد ومتوجهًا نحو الخط الإسلامي، وقد كان الشيخ يمتلك خطًّا جميلًا ساعده في عمل نماذج للأخوة المطاردين من قبل النظام البعثي، حتى أصبح معروفًا عند جميع الإخوة الذين يحتاجون أن يخفوا أنفسهم من النظام البعثي.

تعرّض الشيخ حسن هو ووالده للسجن والاعتقال بتهمة الانتماء لحزب الدعوة وتزوير هويات وأوراق حكومية، فقضى في السجن شهرين، وبعدها صدر العفو العام من قبل الأمم المتحدة بإخلاء السجون، فخرج الشيخ من السجن وفرضوا عليه إكمال الخدمة العسكرية، لكنه ترك الخدمة الإلزاميّة مرة أخرى، والتحق بصفوف المقاومة الإسلامية، فألقي القبض على الخط الجهادي الذي ينتمي اليه في عام ١٩٩٣م، وبدأت مرة أخرى مطاردة الشيخ حسن من قبل البعثيين، وداهم الأمن بيته ممّا اضطرت عائلته في عام ١٩٩٣ لترك مدينة الثورة آنذاك والانتقال إلى قضاء المدائن، وتستمر المضايقات والضغوطات لأن الاتهامات انتقلت معه إلى المدائن، وبقي الشيخ حسن مطاردًا، وقد كان الأمن يطالب بإحضار عائلة الشيخ كل شهر، حينها سلم الشيخ نفسه واعتقل في عام ١٩٩٥م بتهمة التزوير -أيضًا- وحكم عليه بالسجن لمدة سنة ونصف، ثم خرج من السجن في عام ١٩٩٧م.

كان له نشاط فعّال حتى داخل السجن، فقد كان في داخل السجن يجمع الأكل والملابس الزائدة عن الحاجة من عوائل السجناء الذين يأتون إلى السجن ويعطيها إلى السجناء الجدد، إذ في بداية دخول السجين السجن لا أحد يعلم به حتى أهله إلّا بعد شهرين أوقل أو أكثر، فكان الشيخ يجمعها لهؤلاء السجناء.

كان على علاقة وتواصل دائم ببعض رجال الدين من أجل أخذ الفتوى التي تصدر من النجف الأشرف بخصوص ممتلكات الدولة والحفاظ على المال العام؛ لذا تبنَّى الشيخ حسن بعد سقوط النظام جمع الأموال وممتلكات الدولة التي سلبها الناس، وكذلك عمل على تنظيم الأمور في ناحية الوحدة بقضاء المدائن.

الدراسة الحوزوية

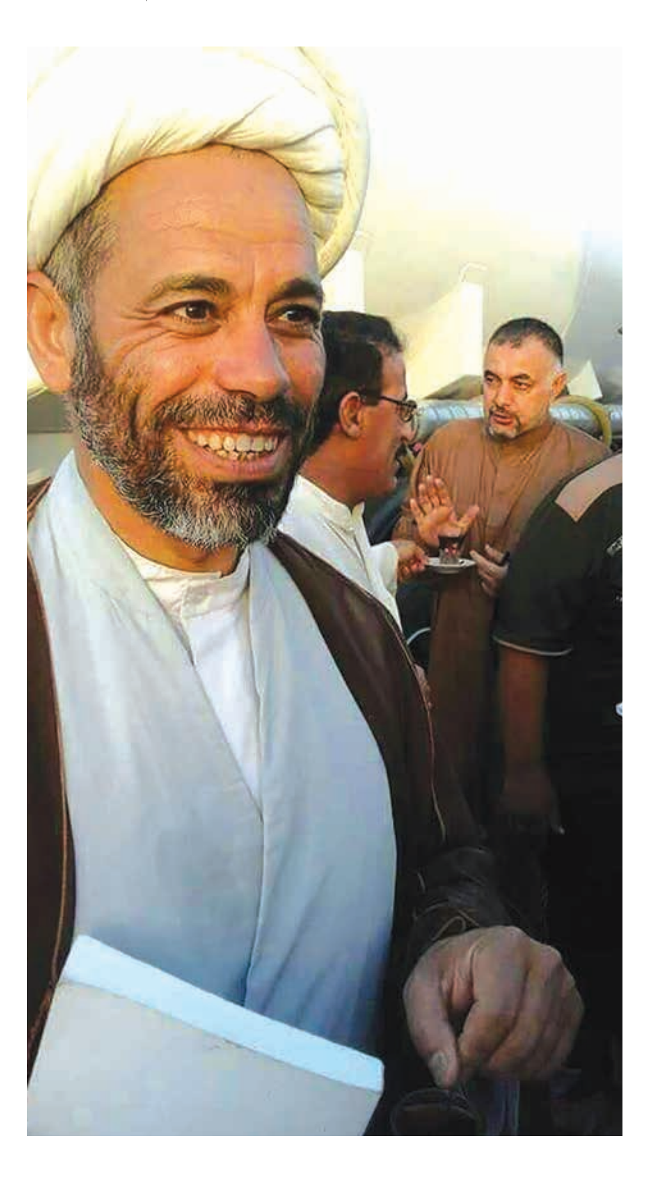
توجه الشيخ حسن إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية في عام ٢٠٠٥م، وعندما التحق بالحوزة فتح للناس الباب في التواصل مع الحوزة والسؤال ومعرفة أمور دينهم، وكذا كان لوالد الشيخ دور كبير في تهيئة القاعدة في المنطقة، لأنّه رغم كونه ضريرًا إلا أنه كان خطيبًا يعظُ الناس ويوجههم ويتزاور معهم.

درس الشيخ المقدمات والسطوح ووصل إلى البحث الخارج، ومن أساتذته سماحة السيد صادق الخرسان.

النشاطات

يمتاز الشيخ بالتواضع والبساطة، فقد كان لا يتعالى على الناس، بل تجده قريبًا من الجميع بتواضعه وأخلاقه؛ لذا كان أهل المنطقة يجلّونه ويحترمونه ،وله مكانة عند الأهالي، لأنه كان يحترم الكبير والصغير، ومتواصلًا معهم في أحزانهم وأفراحهم، ففي شهري رمضان والمحرم الحرام ينطلق من النجف الأشرف مبلغًا ومرشدًا لأهله وأبناء مدينته.

كان الشهيد يُؤَكِّد دائمًا على إحياء شعائر أهل البيت(ع) وله دور كبير في خدمة الزوَّار وخصوصًا في زيارة الإمامين الكاظم والجواد(ع)، وقد كان يتفقد المواكب ويوجه ويرشد أصحابها ويوصل توجيهات المرجعية لهم.





ويتردد على مسجد وحسينية أحباب الرسول(ص)، وجامع الإمام علي(ع)، كما كان الشيخ أستاذًا في القرآن ويقيم دورات تعليمية للأطفال؛ لأنه كان يعوّل عليهم، فهم جيل الغد وقادته.

الحياة الجهادية

التحق الشيخ حسن في أول زمان صدور فتوى الجهاد الكفائي بلجنة التعبة والإرشاد للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة، حيث كان الشيخ يسكن هو وعائلته في النجف الأشرف ومعه والده، فأخذ الإذن منه والتحق في صفوف المجاهدين، فكان أوّل التحاق له إلى المناطق الساخنة في وقتها إلى جنوب بغداد منها: المدائن، الدورة، واللطيفية واليوسفية، ومن المعارك التي شارك فيها: حزام بغداد، والتاجي، وسامراء وغيرها، وآخرها الشرقاط الذي كانت فيها شهادته؛ إذ كان الشيخ مقاتلًا مع المجاهدين ويبلغ المجاهدين توجيهات المرجعية بالاهتمام بالعوائل النازحة وعدم التعرّض لعوائل الإرهابيين.

له مواقف إنسانية جهادية رائعة منها، طلب منه أحد المقاتلين ملابس كان محتاجًا إليها، فقال له الشيخ: انتظرني قليلًا، فذهب الشيخ ورجع ومعه الملابس، وأعطى المقاتل الملابس التي كان يرتديها وقال له: ليس معي الآن غيرهذه، وهي جديدة قبل قليل لبستها .

ومن أقواله (رضوان الله عليه) أثناء معركة تحرير أطراف شمال بغداد:

نحـن هنـا ندافـع عـن المقدسـات والإمـام الـكاظم(ع) لا يبعـد عنـا غـير عشريـن كيلومــتر.

وهنـا نذكـر ما كتبه بعض من فضلاء الحـوزة العلمية في النجف:

يقـول سماحـة الشيخ المجاهـد ستار المرشـدي (دام عزُّه) عن الشـيخ الشهيد: أشهـد أنّـه كان يمـُد يـده بجيبـه ليشـتري كتيبـات لإرشـاد المجاهديـن، فـكان عالمًا معلمًـا مجاهـدًا علـى سـاتر الجهـاد...

ويقـول سماحـة الشـيخ المجاهد ماجد البـدري (حفظـه الله) وهـو يتحـدث عـن شجاعتـه:

الشـهيد الشـيخ حسـن العتـبي كان بيوم الهجوم (يقول عيد وجابه العباس(ع))

وكتـب عـن حيـاة الشـيخ الشـهيد حسـن العتـبي.. سماحـة الشـيخ هـادي الشـيخ طـه دام عـزه...

مـرةً جـاءني مسرعًا يحمـل في جعبته خـبراً مـا، وقـد كنـت أعرف هـذا من لحن قولـه، لم يكـد يجلـس حتـى أعلـن عـن اكتشـافه عجوزًا وحيدة تسكن في غرفة صغـيرة لا تقيهـا الحـر ولا الـبرد وهـي بحاجـة إلى كرسـي متحـرك يعينهـا على أيامهـا المتبقيـة، لقـد كانـت تلـك العجـوز للشـيخ حسـن منجـم الذهـب الـذي انتظر اكتشـافه طويـلًا، لقـد أرخـى سـدول محبتـه وعطفـه عليهـا وحـرّك منجـزات محبتـه إليهـا واسـتمر على ذلـك برهـة من الحنـان والشـغف، وللأسـف اسـتشهد ولم أعلـم مقـدار صنيعـه معهـا لانشـغالي بالـدرس والتدريـس وذهابـه المتكـرر إلى سـاحات القتـال.

هـكذا هـو الشـيخ حسـن مشـاريعُ حُـبٍّ دائمـة وتواصـلٌ لا يـكاد ينتهـي مـع العـالم أجمـع، لم يكـن يـدرس لأجـل الـدرس والنمـو العلمـي فقـط، بـل كانـت دراسـة الحـوزة بالنسـبة له فرصـة عظيمـة لمشـاركة المحرومـين وإيقـاظ الغافلـين وتنبيـه العاجزيـن والكسـالى، وعندمـا قـررت الدولـة تعويضـه عن سـنوات سـجنه المريـرة، وأصبـح الشـيخ حسـن ذا مرتّبٍ تقاعـديٍّ شـهري، سرت في روحـه كيميـاء الزهـد وانتفخـت أوداج تواضعـه فأوقـف بإرادتـه مرتّبـه الشـهري في الحـوزة العلميـة معلنًـا عـدم حاجتـه اليـه، وهـذه الخطـوة لا يقـدم عليهـا إلّا الأوحـدي مـن النـاس.

كان معجبًـا كثـيرًا بأسـتاذه السـيد صـادق الخرسـان، ومـا سـمع يومًـا شـيئًا منـه إلّا وحـاول تطبيقـه وتجسـيده علـى أرض الواقـع، ومـا كانـت حقيبتـه تخلـو مـن كـراس للتوزيـع أو نـشرة دينيـة تحمـل فكـرة واعيـة هادفـة، حينهـا كنـت أدرك جيـدًا مـا معنـى أن يعقـد الشـيخ حسـن صداقـات عديـدة مـع الأطفـال والعجـزة وسـواق التكسـيات والمحرومـين في

العالم أجمع، لقد كان مهووسًا بالفقراء ويردد أسماء جيرانه الفقراء بعدد تسبيحاته - كما أظن -.

أسمعتم بمؤدب الصبيان؟ إنّه الشيخ حسن معلّم القرآن في الحوزة، والأطفال في أزقة النجف يعرفونه جيدًا وطالما قطعوا الطريق علينا ليحصلوا على قُبلة من شيخهم الجليل، وقد استمرّ في هذا العمل المبارك إلى آخر أيامه، وحتى بعد أن دخل البحث الخارج مفتخرًا بذلك، ولا يكاد يملّ من محاولة تطوير عمله خدمةً لكتاب الله العزيز، ولقد رأيته عصر يوم ربيعي جميل في معرض النجف للكتاب يجرّ خلفه مجموعة كبيرة من الأطفال جاء بهم ليتعلّموا حبّ القراءة والكتابة فبدا كأنّه راعٍ يشذّب ويهذّب.

رحم الله الشيخ حسن لقد أيقظ في رأسي فكرة المداومة على زيارة كربلاء في ليلة الجمعة، ورغم أنّني متخم بالتعب ومعطلٌ بلا هوادة، إلّا أنّه كان يغريني بالذهاب ويغويني بعنايته حتى تتعطل أجنحة رهبتي فننطلق بلا تعب صيفًا وشتاءً، إنّه أكبر من تأبين وأعظم من ذكرى تمر علينا ونتذكرها بالألم والحسرة، إنه إسلوب حياة مختلف وتجربة عشق لم يكتب لها البقاء طويلًا في ساحاتنا ولكنها تجربة خالدة بخلود الزاهد حسن...

الشهادة

ينقل سائق الشيخ الشهيد حسن العتبي في الجبهة يقول: أصر الشيخ قبل شهادته علينا أن يخرج مع الأبطال من قوات جهاز مكافحة الإرهاب.

فقلت له: أنتّ صائم ولازم تفطر؟ فقال لي: إنّه يجب أن أُرافق هؤلاءِ الأبطال وأكون كطالب علم داعياً للجهاد، فلابد من أن أكون أوّل المُجاهدين، فرافق جهاز مكافحة الإرهاب، وفي أثناء الطريق سمع بأحد المجاهدين كان صائمًا في تلك الأجواء الحارة، نزل من سيارته وذهب إلى ذلك المجاهد ليسلم عليه، فوصل إليه وسلم عليه وضمه إلى صدره، وبالأثناء تسقط قذيفة هاون، لتصيبَ الشيخ وكانت إصابته في ظهره، فاستشهد إثر شظايا تلك القذيفة بتاريخ ٢٠١٦/٦/٢٣م في قرية الحاج علي بالشرقاط.

التشييع

شُيِّع تشيعًا مهيبًا بين أهله وبني عمومته وكذا شُيّع في النجف الأشرف في منطقة سكناه بمنطقة المعوضين وقد خرج الجميع لتشيعه متأثرين متأسفين على فقده، لأنه كان على علاقة طيبة معهم، لذا رفض أهل محلته أن يُشيّع من الحسينية الأعسمية وشيّعوه من بيته ومنطقته، وقد صلّى عليه أستاذه سماحة السيد صادق الخرسان.

حضر تشييعه أيضًا آية الله السيد محمد رضا السيستاني، وقيل إنه سأله أحد الإخوة: (سيدنا ما هذا التشيع المهيب والاهتمام من جانبكم مع العلم أنّ الشيخ حسن ما صار له كثير بالحوزة)؟

فأجابه السيد: نحن نعرف طلبتنا ليس بعدد السنين، لكن نحن نعرفهم بأخلاقهم وتفانيهم في خدمة المذهب.

الوصية

أوصى الشهيد بتقوى الله، واتّباع أهل البيت(ع)، وقضاء حوائج الناس، وصلة الأرحام.

رحمَ اللهُ الشيخ حسن العتبي وأسكنه فسيح جناته وحشره مع محمدٍ وآلِ محمدٍ، وهنيئًا له مجاورة الشهداء عند مليك مقتدر.

تأبين

ومما كتبه فيه أستاذه سماحة السيد محمد صادق الخرسان (دام عزه)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ.

أتمثل الشهيد السعيد الشيخ حسن العتبي وهو فرِحُ بما آتاه الله تعالى من نعمة تعلّم الفقه ومدارسته، والتوفيق لتعليم القرآن ومذاكرته، مستبشرُ بما أعدّ الله سبحانه لَمَنْ جاهد في سبيل عزة الحق، وجاهر بالدعوة إلى اتباع الثقلين. ولسان حاله (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٠) لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١) فهو يدعونا جميعًا إلى الفوز بتشييد دعائم الدين، وتعضيد جهود المدافعين عن المقدسات، وحفظهم في ذويهم تفقدًا لحوائجهم، وتفقيهًا لهم ليحافظوا على هويتهم الثقافية كما حافظ الشهداء على الأرض والعِرض، لنحيا على ما حيا عليه سادة الشهداء محمد وآل محمد صلوات الله عليهم جميعًا).



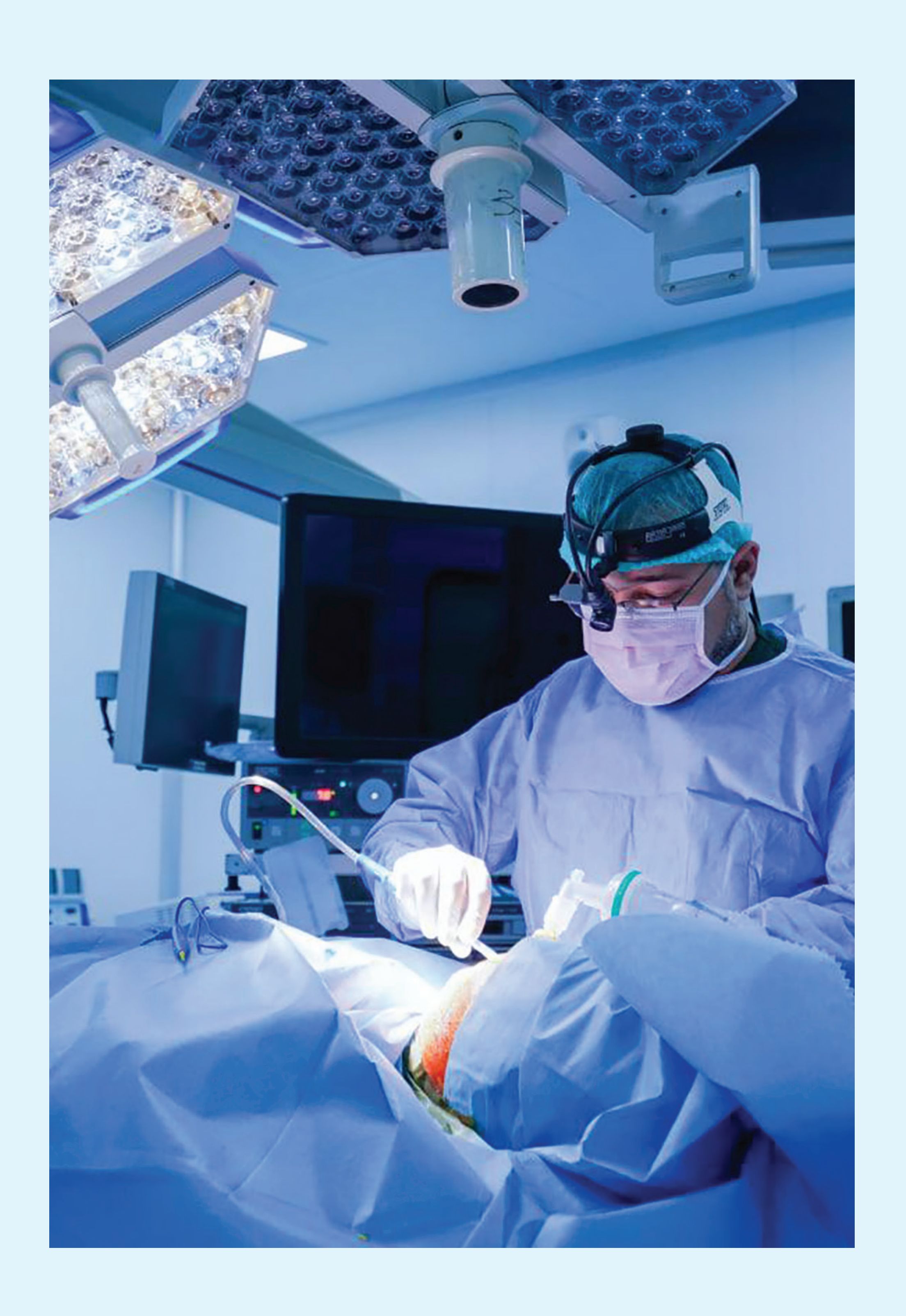
مستشفى الكفيل التخصصي

معالجة تشوه ولادي في عظام الوجه

رشا الخالدي

تقنيات حديثة تُسهم بمعالجة تشوه ولادي في عظام الوجه أسهمت تقنيات مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء، بمعالجة الكثير من حالات التشوهات الخلقية الولادية، لاسيما تشوهات عظام الوجه.

وقال اختصاصي جراحة الوجه والفكين الدكتور رضوان الطائي، في حديث صحافي، إن فريقنا الطبي نجح بعملية إصلاح تشوه ولادي لطفل يبلغ من العمر ثمانية أشهر يعاني من تشوه خلقي في مقدمة الرأس والجبهة وجسر الأنف ووجود كيس ممتد الى داخل تجويف الدماغ والوجه. وكشف الطائي، أن العملية هي الأولى من نوعها بكربلاء في جراحة محجر الدماغ والوجه وهي من العمليات المتقدمة والمعقدة وتجرى في مستشفى الكفيل التخصصي لتوفر التقنيات التي تتطلبها والملاك الطبي والتمريضي المتخصص. وأضاف اختصاصي جراحة الوجه والفكين، أن العملية استغرقت أكثر من ست ساعات وتمكنّا فيها من فصل الكيس من داخل الدماغ مع الحفاظ على الأوعية الحيوية وإجراء عملية ترقيع جسر الانف وعظم الجبهة بأخذ عظم من جمجمة الطفل نفسه، مبيناً أن تثبيت العظم المرقع تم بصفائح خاصة وقابلة للذوبان لكون الطفل في مرحلة نمو وللحيلولة دون إجراء عملية اخرى لرفعها.



الكرم فطرة

قال أحدهم: لما مات حاتم الطائي، وهو من يضرب المثل فيه بالكرم، أراد أخوه أن يتشبه به، فقالت له أمه: لا تتعبن نفسك فيما لا تناله. فقال: وما يمنعني، وقد كان أخي من أبي وأمي؟ فقالت: لما ولدته، كنت كلما أرضعته أبى أن يرضع حتى آتيه بمن يشاركه، فيرضع الثدي الآخر. وكنت إذا أرضعتك، ودخل الصبي، بكيت حتى يخرج.

سراج الأعمى

روى أحدهم، فقال: خرجت ليلة ظلماء لبعض شأني. فرأيت أعمى على عاتقه جرة، وبيده سراج، فلم يزل حتى انتهى إلى النهر، فملأ جرته، وعاد.

فقلت له: يا هذا.. أنت أعمى، والليل والنهار عندك سواء، فماذا تصنع بالسراج؟!

فقال: يا كثير الفضول، حملته لأعمى القلب مثلك، لئلا يعثر بي في الظلمة، فيقع عليّ، فيكسر جرتي.

أبطش من دوسر

وهي إحدى كتائب النعمان بن المنذر وكانت له خمس كتائب الرهائن وكانت خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على بابه سنة ثم يذهبون وتجيئ خمسمائة أخرى وكان يغزو بهم ويوجههم في أموره والصنائع وهم خواص الملك لا يبرحون بابه وهم بنو تيم اللات وبنو قيس والوضائع وكانوا ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة قوة لملك العرب

والأشاهب وهم إخوة الملك وقراباته سموا الأشاهب لأنهم بيض الوجوه، والشهبة أصلها بياض يعلوه أدنى سمرة ومن ثم قيل عنبر أشهب ودوسر أربعة آلاف رجل لهم أيد وقوة وبطش يعدهم الملك لأعدائه مأخوذ من أسر يقال جمل دوسر إذا كان صلبًا شديدًا وقيل الدسر الدفع وبه سمي الجماع دسرا. والدسار مسمار السفينة وقال الشاعر:

ضربت دوسر فيهم ضربة

أثبتت أوتاد ملك فاستقر

أعمى ويتيم

كتب خليفة عباسي إلى زياد بن عبد الله الحارثي، ليقسّم بين القواعد والعميان والأيتام مالًا. فدخل عليه أبو زياد التميمي، وكان مغفّلا.

فقال: أصلحك الله! اكتبني في القواعد، فقال له: عافاك الله، القواعد هنّ النساء اللّاتي قعدن عن أزواجهنّ. فقال: فاكتبني في العميان. قال: اكتبوه منهم؛ فإن الله تعالى يقول:

﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصارُ ولكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتي في الصُّدُورِ﴾.

قال أبو زياد: واكتب ابني في الأيتام؛ قال: نعم! فمن كنت أباه فهو يتيم.

الحجارة المربوطة

دخل أعرابي إلى قرية، فهجمت عليه كلابها، وكادت أن تنال منه. فانحنى ليأخذ حجرًا من الأرض ليرميهم بها، فيدافع عن نفسه، فاستعصى عليه الحجر للصوقه بالأرض، فقال: لعن الله أصحاب هذه القرية، يطلقون كلابهم، ويربطون الحجارة!

من أخبار المغفلين

أخذ أحد المغفلين سيفه وهراوته، وركب حماره، وخرج لبعض شأنه، فلقيه رجل في الطريق بيده هراوة، فسلبه حماره وثيابه! فلما رجع إلى البلد، قيل له: كيف يسلب رجل بيده عصا، فارسا، ويسلبه سيفه وهراوته؟! فقال: كانت إحدى يدي مشغولة بالسيف، والثانية بالهراوة والرسن، فهل كنت أضربه بأسناني وهو يسلبني؟!

البهلول

مر البهلول بقوم، فأرادوا أن يسخروا منه، فقالوا له: أتصعد هذه الشجرة وتأخذ عشرة دراهم؟

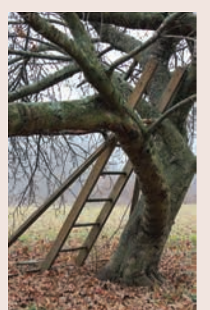
فقال: نعم. فأعطوه عشرة دراهم.

فصرها في كمه، وقال: هاتوا سلّما!

قالوا:

لم يكن في الشرط سلّم.

قال: فهل كان الشرط بدون سلّم؟!



حسن الجوادي





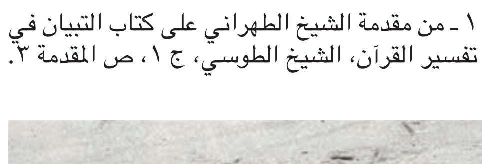
شيخ الطائفة
محمد بن الحسن الطوسي

صور الملف : سلام علي المؤمن ـ عزيز الموسوي

محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة وباني مجدها، تحمل حياته من أولها إلى آخرها الشغف والطموح الكبير والهمة العالية والمسؤولية الثقيلة، فهو المشروع المعرفي الكبير وفضله مما يكاد لا يغفل عنه أي متابع ومهتم.

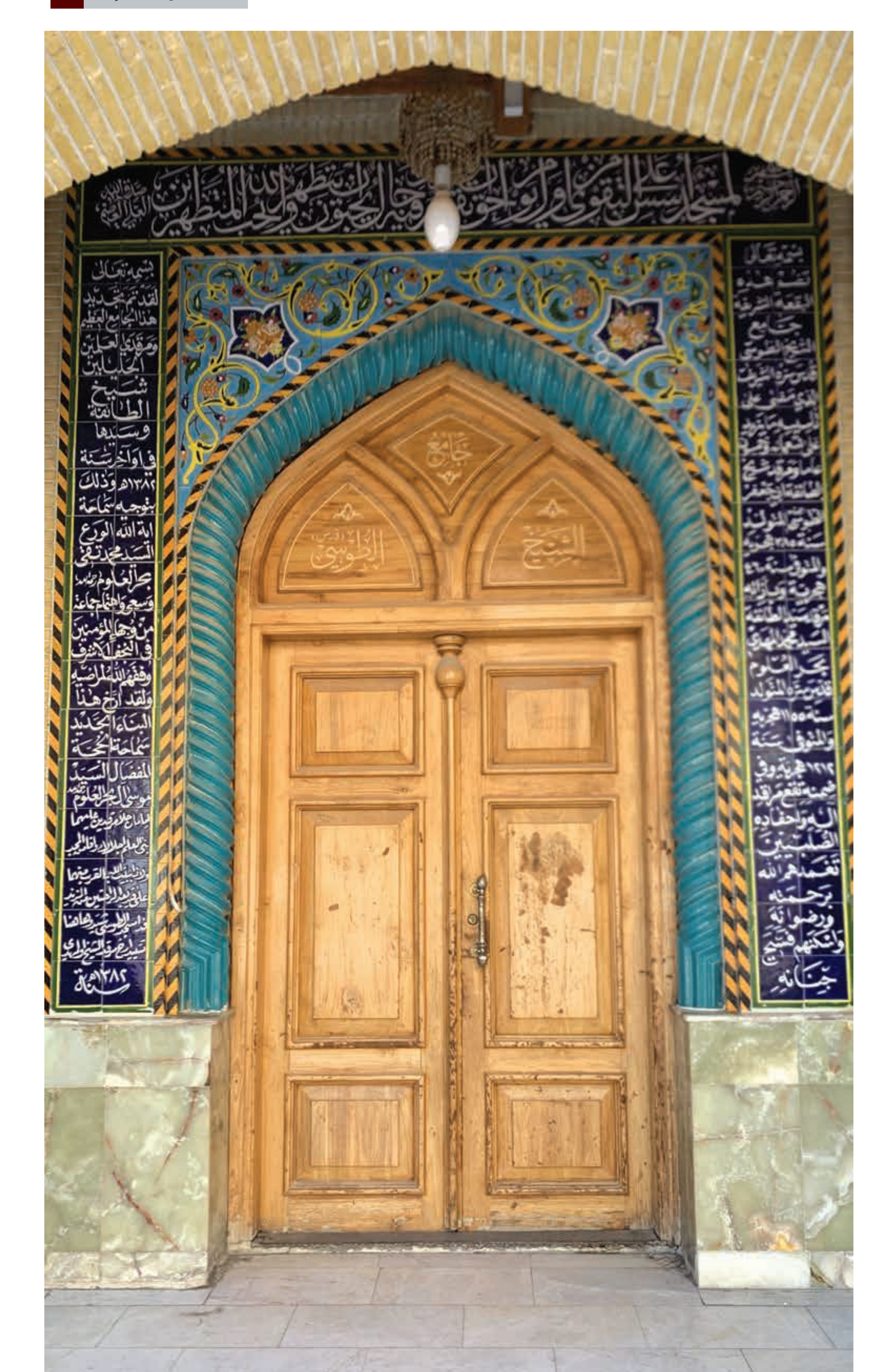
ولد شيخ الطائفة في طوس في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هجرية - أعني عام وفاة هارون بن موسى التلعكبري، وبعد أربع سنين من وفاة الشيخ الصدوق - وهاجر إلى العراق فهبط بغداد في سنة ٤٠٨هـ وهو ابن ثلاثة وعشرين عامًا[1]، وفيها لقي محمد بن محمد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد وتلمذ عليه، وأدرك شيخه الحسين بن عبيد الله بن الغضائري المتوفى سنة ٤١١هـ، وشارك النجاشي في جملة من مشايخه، وبقي على اتصاله بشيخه المفيد حتى اختار الله للأستاذ دار لقائه سنة ٤١٣هـ، فانتقلت المرجعية إلى علم الهدى السيد المرتضى، فانحاز المترجم اليه، ولازم الحضور تحت منبره، وعني به المرتضى،

١ ـ من مقدمة الشيخ الطهراني على كتاب التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ج ١، ص المقدمة ٣.





من الشرق



وبالغ في توجيهه وتلقينه، وعين له في كل شهر اثني عشر دينارا وبقي ملازما له طيلة ثلاث وعشرين سنة، إلى أن توفي المرتضى فاستقل المترجم بالإمامة والرياسة[٢].

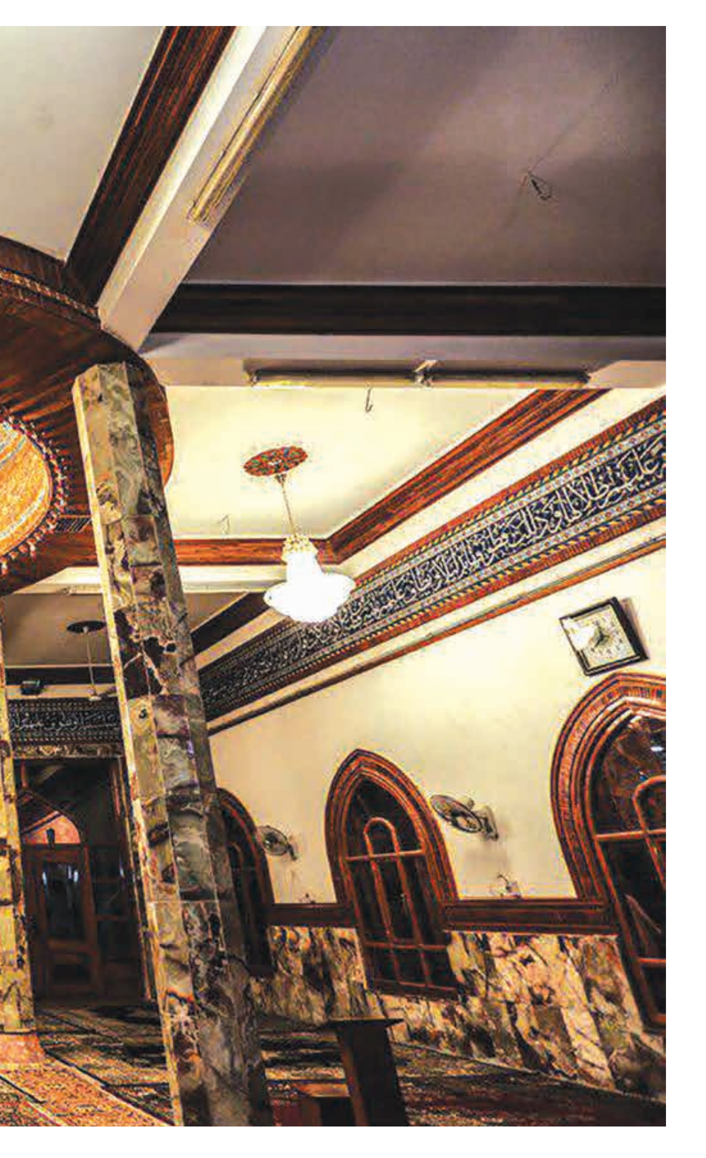
هجرته إلى النجف الاشرف

لما تزعم الشيخ الطوسي كرسي التدريس في بغداد وصار مجلسه مأوى العلماء والباحثين من مختلف الأقطار والامصار، لم يدم هذا الحال حتى النهاية، بل سرعان ما اضطربت الأحوال في بغداد، اذ بطش طغرل بك بالمدينة وقتل وهجر واحرق.. وتوسّعت الفتنة حتّى اتّجهت إلى شيخ الطائفة وأصحابه فأحرقوا كتبه وكرسيه الذي كان يجلس عليه للكلام. قال ابن الجوزي في حوادث سنة(٤٤٨هـ): وهرب أبو جعفر الطوسي ونهبت داره، ثمّ قال في حوادث سنة (٤٤٩هـ): وفي صفر هذه السنة كبست دار أبي جعفر الطوسي متكلّم الشيعة في الكرخ، وأُخذ ما وجد من دفاتره وكرسي يجلس عليه للكلام[٣].

٢ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٩، ص ١٥٩.
٣ ـ بحوث في الملل والنحل، الشيخ السبحاني، ج٦، ص ٢٢٤.

الطوسي في كلمات العلماء

١ـ العلامة الحلي: شيخ الامامية قدس الله روحه، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالاخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب،





وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الاسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل[٤].

٢ـ السيد بحر العلوم: شيخ الطائفة المحققة ورافع أعلام الشريعة الحقة، إمام الفرقة بعد الأئمة المعصومين، وعماد الشيعة الإمامية في كل ما يتعلق بالمذهب والدين، محقق الأصول والفروع ومهذب فنون المعقول والمسموع، شيخ الطائفة على الاطلاق، ورئيسها الذي تلوى إليه الأعناق[٥].

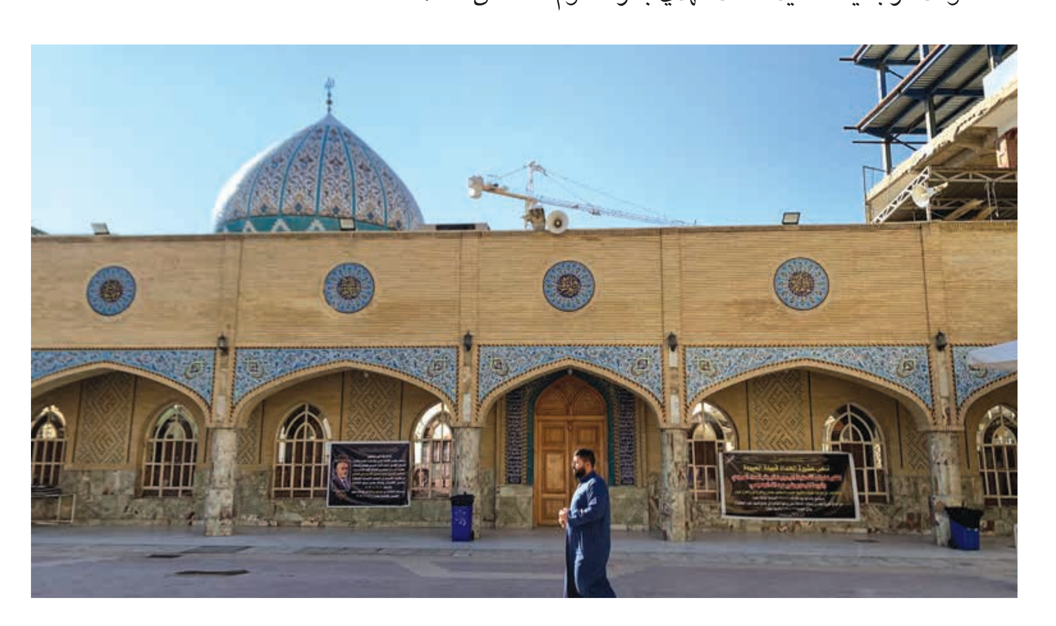
٤ ـ خلاصة الأقوال، العلامة الحلي، ص ٢٤٩

٥ ـ الفوائد الرجالية، السيد محمد مهدي بحر العلوم، ج ٣، ص ٢٢٨.

٣ـ السيد حسن الصدر: كان وحيد العصر، وفرد الدهر، شيخ الإماميّة ورئيسها الذي عليه المعوّل في الدين والدنيا، وإليه المرجع في المذهب وإليه الرحلة في كلّ فنون العلم. ولتفرّده في الفضل صار مرجعا لأهل زمانه حتى بلغت تلامذته ثلاثمائة من مجتهدي الخاصّة، ومن العامّة ما لا يحصى[٦].

٤ـ السيد مهدي الرجائي: وأما الاطراء والثناء عليه: فقد كتب كثير من المؤرخين وعلماء الرجال عن هذه الشخصية الاسلامية الفذة،

٦ ـ تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر، ج٤، ص٤٥١.



بما يجل عن التعداد والاحصاء، لأنه لم يكن شيخ الطائفة انسانا مغمورا حتى يحتاج إلى التعريف به والإشادة بمآثره، بل هو طود شامخ وعلم معروف انتشرت آثاره العلمية في الأندية الاسلامية، وعرفت مآثره الدينية في كافة الأوساط... انه عالم عامل مزج العلم بالعمل والقول بالفعل، وأخلص الله تعالى في نيته، وجعل خدمة الدين الحنيف همه وجهده، فجزاه الله بالحياة الأبدية، وصار التاريخ يلهج بذكره ويثني عليه ثناءا عطرا وينظر اليه بنظر الاعظام والاكبار[٧].

٥- يقول الذهبي: كان الشيخ الطوسي مقيماً ببغداد وكانت داره منتجعاً لروّاد العلم وبلغ الأمر من الاكبار له أن جعل له القائم بأمر الله كرسي الكلام والإفادة[٨].

منجزاته

انجز الشيخ الطوسي على المستوى العلمي والمعرفي والنظري منجزات مهمة وكثيرة وله انظار على مستوى الدرس العلمي مما يشهد بنبوغه وتقدمه وعبقريته، ونورد هنا بعض منها:

١- كان قدوة فقهاء الشيعة، وأسس طريقة الاجتهاد المطلق في الفقه وأصوله؛ واشتهر بالشيخ فهو المراد به إذا اطلق[٩].

٢- قوته في فقه المدرستين، يقول عن ذلك أبو زهرة: (كان مع علمه بفقه الامامية وكونه من اكبر رواته كان على علم بفقه السنة، وله في هذا دراسات مقارنة، وكان عالماً في الأصول على المنهاجين: الامامي والسني)[١٠].

٣- لقد بلغ شيخ الطائفة رحمة الله عليه في عالم الشهرة درجة قصوى، ومكانة لم يحظ بها إلا آحاد من العظماء والمؤسسين، ولذا فلا يكاد يخلو من ذكره كتاب في الرجال أو مشيخة في الحديث أو إجازة في الرواية أو سلسلة من السلاسل المنتهية إلى أهل بيت العصمة (عليهم السلام)[١١].

---

٧ - مقدمة التحقيق على كتاب ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، العلامة المجلسي، ج ١، ص ٢٢.

٨ - رسائل ومقالات، الشيخ السبحاني، ج ٦، ص ٣١٩

٩- طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، ج ٢، ص ١٦٢.

١٠- الامام الصادق حياته وعصره: محمد أبو زهرة، ص٢٦٠.

١١ - التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ج١، ص المقدمة ٦٤

٤ـ تأسيسه للصرح العلمي في النجف الأشرف، للسيد محمد بحر العلوم كلمة قيمة حول هذا المنجز: وانما المرجح ان نذهب إلى حد وسط، وهو ان النجف قبل هجرة الشيخ الطوسي في عام ٤٤٩هـ كانت فيها جذور علمية، وتضم بعض رجالات الفضل والعلم، اتخذوا من النجف الأشرف بعد ظهور القبر فيه مقرا لهم.

ويدعم رأينا هذا شيخنا آغا بزرك الطهراني إذ يقول : انني اذهب إلى القول بأن النجف كانت مأوى للعلماء، وناديا للمعارف، قبل هجرة الشيخ إليها وان هذا الموضع المقدس أصبح ملجأ للشيعة منذ أنشئت فيه العمارة الأولى على مرقد الامام أمير المؤمنين عليه السلام، لكن حيث لم تأمن الشيعة على نفوسها من تحكمات الأمويين والعباسيين، ولم يستطيعوا بث علومهم، ورواياتهم كان الفقهاء والمحدثون لا يتجاهرون بشيء مما عندهم، وكانوا متبددين حتى عصر الشيخ الطوسي، وإلى أيامه، وبعد هجرته، انتظم الوضع الدراسي، وتشكلت الحلقات، كما لا يخفى على من راجع (امالي الشيخ الطوسي) الذي كان يمليه على تلامذته». وكذلك يرى الدكتور مصطفى جواد: بأن في النجف اعلاما بثوا العلم قبل الشيخ الطوسي[١٢].

٥ـ بلغت عدة تلامذته إلى ثلاثمائة مجتهد من الخاصة ومن العامة ما لا يحصى عددهم[١٣].

٦ـ ألف الشيخ الطوسي كتابين من كتب الشيعة الحديثية الأربعة التي عليها الاعتماد والتعويل لا سيما في الاحكام الشرعية.

مؤلفاته

الف شيخ الطائفة نفائس الكتب والرسائل في شتى الميادين العلمية كالفقه والأصول والتفسير والعقيدة والرجال والحديث، ولا ريب ان الشيخ يعد في طليعة المؤلفين من علماء الامامية ومن الصفوة اللامعة في سماء المدرسة الامامية، وروماً للاختصار نأتي على ذكر بعض مما خطته أنامل شيخ الطائفة:

١٢ـ موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، ج ٧، ص ٢١

١٣ـ حياة شيخ الطائفة: السيد حسن الخرسان، ص٤٣.



١ـ تهذيب الاحكام

٢ـ الاستبصار في ما اختلف من الاخبار

٣ـ التبيان في تفسير القرآن: كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن وهو كتاب جليل كبير، عديم النظير في التفاسير[١٤].

٤ـ اختيار معرفة الرجال: وهو تهذيب لكتاب رجال الكشي.

٥ـ الأبواب: كتاب رجال الطوسي.

٦ـ تلخيص الشافي

٧ـ الغيبة: من نفائس الكتب في غيبة الامام المهدي(عليه السلام).

٨ـ الخلاف في الاحكام: من الكتب المهمة في مسائل الخلاف بين المذاهب.

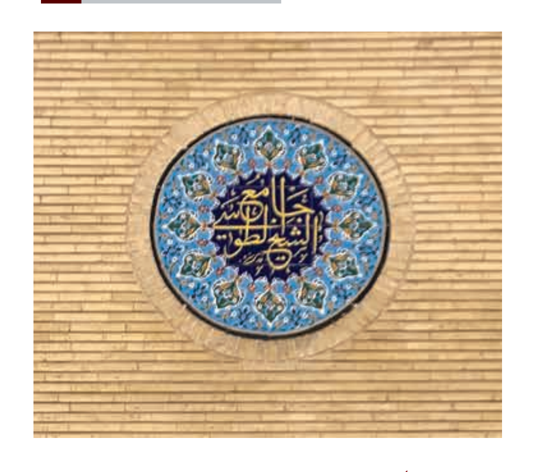
٩ـ المبسوط في الفقه، وشمل الأبواب الفقهية المعروفة.

١٠ـ العدة في الأصول، ويشتمل على أصول الدين وأصول الفقه.

١١ـ الفهرست، في التصنايف والاسانيد.

١٢ـ مصباح المتهجد: في الاعمال والادعية والزيارات.

١٤ـ الفوائد الرجالية، السيد محمد مهدي بحر العلوم، ج ٣، ص ٢٢٨.



رحيله

بقي الشيخ في مشهد الغري (النجف اليوم) مدة اثنتي عشرة سنة وتوفي في ليلة الاثنين ٢٢ محرم ٤٦٠، وتولى غسله ودفنه تلاميذه: حسن بن مهدي السليقي، والحسن بن عبد الواحد العين زربي، وأبو الحسن اللؤلؤي. ودفن في داره، فتحولت الدار مسجدا وهو اليوم من أشهر مساجد النجف، قريب من الباب الشمالي للصحن والمعروف بباب الطوسي أيضا[١٥]، واتخذ مدرسة معرفية كبرى تدار فيها حلقات الدروس الفقهية والاصولية والرجالية.

١٥ـ طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، ج٢، ص ١٦٢



الحلقة الأخيرة:

معركة ميسلون

بداية نهاية العنفوان

بقلم باسم الساعدي



تكلمنا في الحلقة السالفة عن مقدمات معركة ميسلون، والآن نذكر تفاصيلها بإيجاز نسأل الله أن لا يكون مخلا، بيد أن المقالة حتى لو كانت مطولة مفصلة لا تروي ظمأ القارئ ولا تشبع جوع الباحث، لكن ليس باليد حيلة فهذا حال المقالات ولا بد من الإيجاز، وعزاء الكاتب أن المقالة إثارة نافعة، وما لا يدرك كله لا يترك كله.

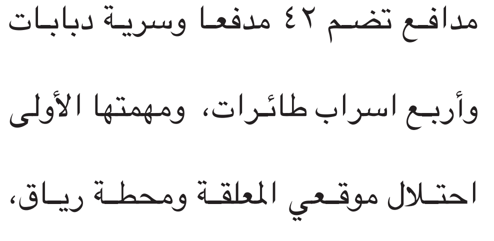
الجيش السوري وتوزيع قطعاته

كان جيش المملكة السورية، التي قتلت قبل عمر الفطام، قبل تسريحه يتكون من ثلاث فرق، وتضم كل واحدة منها خمسة ألوية، ثلاثة منها مشاة، ولواء خيالة قوامه ثلاث سرايا فرسان، وسرية رشاش، ولواء مدفعية، إضافة إلى أربع سرايا وحدة هندسة، وأخرى مخابرة وكانت تسمى في وقتها سرية اشارة، وثالثة نقل، والرابعة سرية مقر، وكان ملاك لواء المشاة ثلاثة أفواج، وكل واحد منها يتشكل من ثلاث سرايا مشاة وسرية رشاش، وفصيلي مخابرة ونقل، وكل سرية تتشكل من ثلاثة فصائل مشاة ومقر، والفصيل يتشكل من ثلاث جماعات، كل واحدة منها من ثمانية جنود وضابط صف، وقائدهم ضابط من رتبة ملازم، أما ملاك لواء المدفعية فكان من كتيبتين كل واحدة تتشكل من بطاريتين، إلا أن الفرقة الأولى تتشكل كتيبتاها من ثلاث بطاريات، وكانت كل بطارية من بطاريات الجيش تتشكل من مدفعين عيار ٧،٥ ملم أو ١٠،٥ ملم، وكان الملاك المفترض عسكريا ٢٥ ألف مقاتل، غير أن الموجود الفعلي كان ٨٠٠ ضابط و٦٨٩ ضابط صف و٤٧٣٤ جندي، وكانت القيادة العامة قبل اعلان الاستقلال منوطة برئيس ديوان الشورى الحربي، وبعد تشكيل الحكومة وصارت فيها وزارات صار وزير الحربية هو القائد العام، وتعاونه هيأة أركان فيها شعبة العمليات وكانت تسمى الحركات، وشعبة الاستخبارات التي كانت تسمى المخابرات، وشعبة التسليح، وشعبة التموين والإدارة، وكانت الفرقة الأولى بقيادة العقيد تحسين الفقير، مقرها دمشق، وتنتشر شمالا إلى حمص وجنوبا حتى شيخ مسكين، والفرقة الثانية بقيادة العقيد العراقي اسماعيل الصفار، وهي تتشكل من بقايا جيش الثورة العربية الذي حل، ومقرها درعا وانتشارها من شيخ مسكين شمالا حتى معان جنوبا، وفلسطين غربا، والفرقة الثالثة بقيادة العقيد محمد إسماعيل الطباخ،

وهي تشكلت في اعقاب الجيش التركي المنهزم، وتألفت حينها من بعض أفواج مشاة ولواء الهجانة من جيش الثورة الذي تحول إلى لواء خيالة باسم لواء الفتح، وكان انتشارها شرقا العراق وشمالا طرابلس وغربا الأرض الساحلية التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي، وجنوبا حماة[1].

الجيش الفرنسي وتوزيع قطعاته

أما الجيش الفرنسي فقد استطاع حسم الجبهات الثلاثة التي كان يقاتل عليها، فقد تنازل عن كليكيا للاتراك ومداهنة ثورتي صالح العلي في جبل العلويين وهنانو وعقد هدنة، فصار الجنرال غورو يحشد جيشة كي ينفذ خطته التي رسمها وهو في باريس قبل مجيئه لسوريا، وهي الهجوم بثلاثة أرتال، الأول مكون من فرقة المشاة الأولى وملاكها ستة أفواج، ومهمتها احتلال مدينة حلب، والثاني مكون من فرقة المشاة السابعة ملاكها سبعة أفواج، ومهمتها التحرك من طرابلس الشام وتل كلخ واحتلال مدينة حمص، والثالث مكون من فرقة المشاة الثالثة وكانت بقيادة الجنرال غوابيه، وملاكها اثنا عشر فوجا وست مواكب خيالة وسبع بطاريات



مدافع تضم ٤٢ مدفعا وسرية دبابات وأربع اسراب طائرات، ومهمتها الأولى احتلال موقعي المعلقة ومحطة رياق،







١- ميسلون نهاية عهد: ١٣٩.

ثم الزحف حتى احتلال دمشق[٢].

حرب العصابات

كان الأمير زيد مشرفا وموجها لقوات الخيالة التي خاضت بقيادة فؤاد سليم معارك عصابات ضد الفرنسيين، وهذه العصابات هي التي استهان بها ياسين الهاشمي[٣]، وقد أرسل الأمير زيد قبل تسريح الجيش معاون مدير الأمن العام صبحي الخضرة إلى بعلبك للاتصال برئيس عصاباتها ملحم القاسم كي يجريا الترتيبات الازمة للحرب المرتقبة، ثم بعد زحف الجيش الفرنسي نحو دمشق عين الأمير زيد قائدا للجبهة، فسارع بإرسال صبحي العمري إلى ميسلون وانتظاره بها ثم عدل عن رأيه وأرسل ضابطا آخر مع الخيالة وابقاء العمري قريبا منه في دمشق، فذهب الملازم الأول عبد الهادي العرب قائدا للخياله وأمره العمري بالانتظار في قرية الديماس[٤].

تسريح الجيش

رغم أن جيش المملكة السورية كان ضعيفًا لا يقاس مع جيوش الدول العظمى التي تتواجد في المنطقة فقد كان يثير قلقلهم، يقول تحسين الفقير

٢- ميسلون نهاية عهد: ١٤٤.

٣- مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى: ٢٥٢.

٤- ميسلون نهاية عهد:١٣٥.



في مذكراته إنه في الاستعراض الذي أقيم في ساحة النصر ممر أمام الملك وهو في منصة التحية ثم نزل ووقف إلى يسار الملك بجانب وزير الحربية يوسف بك العظمة، وكان إلى يمينه يقف القنصل الفرنسي الكولونيل بيكو وكان وجهه يتغير أشكالا وألوانا فقال لوزير الحربية: أتريدون محاربتنا بهذا الجيش؟[٥] وقد سعى الفرنسيون للتخلص منه، وكان لهم ما يريدون، وهو القشة التي قسمت ظهر البعير فأمرت الحكومة بتسريح الجيش بقرار ارتجالي تسبب بأزمات وفتن، كان لعملاء الفرنسيين اليد الطولى بها، فقد اشاعوا بأن الملك ورجال حكومته باعوهم للفرنسيين، ينقل شوكت العائدي لصديقه صبحي العمري وكان شوكت معاون قيادة مركز مسؤول عن سوق الجنود، بأن قائد المركز قال بعد أن فتح باب المركز: «ياالله كل منكم يروح بحال سبيله، فختوا الطبل وبطلوا الغناء، وباعونا للفرنسيين، وقبضوا حقكم وحق البلاد» فخرج الجنود واختلطوا مع الجنود الآتين من ثكنة الحميدية واختلط معهم بعض الشعب والمندسين وصاروا يهتفون بسقوط الملك والحكومة وهاجموا القلعة واخرجوا المساجين ونهبوها وانتشر السلاح بيد المدنيين وصارت الأمور تنذر بحرب أهليه وقد تطاولوا على بعض الضباط، إلا أن حضور الأمير زيد واستخدامه القوة حال دون وقوعها، أما الجيش في الجبهة فقد وصلته أخبار التسريح بطريقة غير مدروسة، فقد استلم الأمر المقدم حسن الهندي وكان قائدا للواء الأول من الفرقة الأولى في يوم ٢٠ تموز ١٩٢٠ عن طريق الهاتف وكان نص أمر التسريح: «المسألة حلت صلحا مع الفرنسيين، غدا صباحا تحركوا إلى دمشق، وبينما كان اللواء متهيا للحركة على جانبي الطريق جاء قائد الفرقة تحسين الفقير ووقف أمام الجنود والمتطوعين وأبلغهم بوقوع الصلح وأن الجنود يصلون إلى دمشق ويسلمون أسلحتهم فسوف يسرحون» وانسحب الجيش وعم الهرج والمرج واختل النظام، وصار بعض الجيش يتمرد على ضباطه ويطلق العيارات النارية في الهواء[٦]، أما تحسين الفقير فيقول إنه كان يستعد للمعركة ورسم خطة اسرت وزير الحربية عند اطلاعه عليه، غير أنه تسلم أمرا من ياسين الهاشمي عن طريق القائد الركن أدهم بك بأن ينسحب مع جميع فرقته إلى دمشق تاركا خلفه المدفعية في منطقة مجدل عنجر، وقد رفض ذلك؛ لأن

٥- مذكرات تحسين الفقير (الانتداب الفرنسي الغاشم على سوريا):٣٢.

٦- مسلون نهاية عهد: ١٣٥.

المدافع ستضيع من دون اسناد المشاة لها، وأخبر أدهم بأنه إما ينسحب مع المدفعية أو يثبت في خط الدفاع، فشكاه إلى وزير الحربية الذي كلمه هاتفيا وأمره بأن يسحبها معه، وإبقاء مائة جندي لحماية بقية الأرزاق والعتاد، غير أن فتنة دمشق التي اندلعت بعد اعلان خبر التسريح جعلتهم يستعجلون الرشاشات بسرعة[٧].

إلغاء التسريح

لم يوقف انسحاب الجيش العربي ولا أمر تسريحة تقدم الجيش الفرنسي، وعندما وصل الجيش العربي إلى نهاية وادي القرن وصل لآمر اللواء أمر من وزارة الحربية: مضمونه «أن الفرنسيين حنثوا بوعودهم، وأن قواتهم تزحف خلفهم، يجب وقف القطعات لتمنع تقدم الجيش الفرنسي» فأسرع قائد اللواء حسن الهندي لاستطلاع الأراضي من قمة تشرف على عقبة الطين، وصار قراره الدفاع من الهضاب الشرقية التي تشرف على الوادي، وأصدر أمرا أوليا نصه: «إلى قواد القطعات العائدة إلى دمشق: ١- على القطعات المتوجهة نحو دمشق أن تتوقف في عقبة الطين (غرب خان ميسلون) وتدخل تحت قيادتي، ٢- لا يجوز لأحد قطعا تجاوز خان ميسلون لجهة دمشق، ومن يتخطى ذلك يطلق عليه الرصاص. ٣- تنظيم القطعات حالا وانتظار الأوامر. ثم استطلع الأراضي مع أمراء الوحدات استطلاعا مفصلا، وعبأ اللواء للمعركة جاعلا الفوج الأول يشغل المرتفعات الشرقية التي تشرف على مدخل واديي القرن والزرزور، والفوج الثالث مع سرية الاستحكام احتياطا، وبعد وصول لواء مدفعية من دمشق وضع بطارية منه في مكان يستطيع رمي وادي القرن، وستر البطاريات الاخرى خلف الخط الأول[٨]. ثم التحق قائد الفرقة تحسين الفقير بجنده فقد شارك بتهدئة الفتنة في دمشق، وأمره الأمير زيد ووزير الحربية يوسف العظمة، وأخبراه بأمرهم الهندي أن يتوقف في مكانه وينظم جنده للمعركة، وبأن الضابط جميل الدهان استطاع التصدي لجيش الفرنسيين وأنه حطم بمدفعيته ثلاث دبابات، وفي طريق التحاقه شاهد قطعات من الجند مع ضباطه متوجهة لدمشق غير مبالية بالمعركة وأوامر التصدي للفرنسيين وإلغاء التسريح، ثم التحق الأمير زيد ووزير الحربية وشاهدا الدبابات الفرنسية المحطمة[٩].

٧- مذكرات تحسين الفقير (الانتداب الفرنسي الغاشم على سوريا): ٤١.

٨- ميسلون نهاية عهد: ١٥٠.

٩- مذكرات تحسين الفقير (الانتداب الفرنسي الغاشم على سوريا): ٤٦.

الهدنة

بعد أن شاهد الجيش الفرنسي صمود الجيش السوري وتدمير دباباتهم الثلاثة من أصل خمس عشرة دبابة فر الباقون إلى جديدة كفر يبوس، وتركوا دباباتهم الاثنتي عشرة السالمة، وأمر الجنرال غواييه بالانسحاب إلى شتورة، ولم يقبل جندي بالرجوع لسحب الدبابات المتبقية، حتى فعل قرعة على ملاك الدبابات وأجبر من وقعت عليه القرعة الرجوع ليلا وسحبها[١٠]، في هذه الاثناء كان ساطع الحصري يجري مفاوضاته من أجل هدنة مع الجيش الفرنسي وقد حصل عليها[١١]، قضيت بالتجهيز للمعركة وتفويج المتطوعين، وارسال التعزيزات من مدفعية وعتاد إلى ساحة المعركة مع تجهيزها وبالمواضع وشق الخنادق[١٢].

الخونة

غير أن كثرة المتطوعين صاحبتها دخول المندسين والخونة في ما بينهم واشاعوا في الجيش الروح الانهزامية، ونقل المعلومات للعدو، وقد ذهب مع ساطع الحصري للمفاوضات مرافق الملك جميل الألشي والمعتمد الفرنسي الكولونيل تولا وكان يجيد العربية، وقد سمع ما دار بين

١٠- مذكرات تحسين الفقير (الانتداب الفرنسي الغاشم على سوريا):٤٨.

١١- مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى:٢٥٢ .

١٢- مذكرات تحسين الفقير (الانتداب الفرنسي الغاشم على سوريا): ٥٢.







القادة عن معنويات الجيش وتجهيزاته، بل كان جميل في طول الطريق من دمشق وحتى ميسلون كل ما شاهد قطعة عسكرية وقف عندهم وسألهم عن تجهيزاتهم وعددهم، وذلك بمسمع ومرأى من القائد الفرنسي، حتى أن ساطع الحصري نبهه أكثر من مرة باللغة التركية على خطورة ما يقوم به[١٣].

١٣- مذكرات تحسين الفقير (الانتداب الفرنسي

ياسين الهاشمي

ولن انسى ما قام به ياسين الهاشمي ذلك الرجل ذو الشخصية الجدلية الذي حاول القوميون والساسة ومن يعشق كل شيء تركي الدفاع عنه، ولمح العسكريون لخيانته، فالرجل لم يشارك بالثورة العربية الكبرى، بل بقي لآخر لحظة في صفوف الجيش التركي وكان قائد فيلق تركي، وانجرح واختبأ في بيت في الشام، ثم أرسل له رجال العهد الجديد، وهو الذي حل جيش الثورة العربية الكبرى، وكان من المتحمسين لحرب الفرنسيين بيد أنه بعد اعتقاله المرتب من الانجليز صار يكسر بمعنويات الجيش ورجال السياسة، وقد اغضب بتصرفه الملك، وكشف تفاصيل الجيش وذخيرته، حتى صار العدو يردد ما قاله الهاشمي عن امكانيات الجيش وذخيرته، فقد قال الكولونيل تولا: «ليس في حوزة سوريا غير مائتين وخمسين طلقة لكل بندقية، وأقل من ثمانين قذيفة مدفع»، وقد اعتذر عن المنصب العسكري الموكل له ولم يشارك في المعركة[١٤].

الغاشم على سوريا):٥٠، ومذكراتي عن الثورة العربية الكبرى:٢٥٣.

١٤- انظر: ميسلون نهاية عهد في أكثر من موضع منها: ٣٥و٣٩ و١٣٤، ومذكراتي عن الثورة العربية الكبرى في أكثر من موضع منها ٨١، و٢٤٢ و٢٤٤.

خطة الجيش الفرنسي

كان الجيش الفرنسي يتجهز للمعركة قبل حينها بأشهر كما اشرنا سابقا، وقد وضع الخطة الازمة التي هدفها احتلال دمشق، ونحن نختصرها هنا نقلا عن مذكرات الضابط صبحي العمري وهو ينقلها عن مذكرات قائد الفرقة الفرنسية الثالثة الجنرال غوابيه، وهي: الاستيلاء على خط الدفاع الذي اقامه الجيش العربي على المرتفعات الغربية لعين ميسلون، ويفتح الطريق أمام الجيش الفرنسي إلى دمشق، والهجوم على خط الدفاع في مرتفعات عقبة الطين المشرفة على وادي الزرزور ووادي القرن، والالتفاف على جناح الجيش العربي الأيسر بقوسين أحدهما بواسطة المشاة تعززهم المدفعية، وثانيهما بواسطة الخيالة، وكانت الواجبات مقسمة بالشكل الأتي: ١- سريتا مشاة وفصيل دبابات ونصف سرية هندسة يمين طريق مخرج وادي القرن-ميسلون. ٢- فوج مشاة مغاربة مع بطارية مدفعية ٧٥ على يسار الطريق المذكور على المرتفع يسار وادي الزرزور.٣- فوج سنغال مع نصف بطارية ٦٥ على مرتفعات حلوة. ٤- فوج مشاة مع بطارية يمين ويسار الطريق مخرج الوادي. ٥- فوج مشاة مع نصف بطارية ٦٥ على مرتفعات الكنيسة. ٦- بطارية ٧٥ على شرق مخرج وادي القرن. ٧- بطارية ١٥٥ غربي وادي القرن. ٨- لواء

الخيالة المراكشي في منطقة الكنيسة. ٩ سرية مشاة وسرية رشاش على مرتفعات قرية بطرونه. ١٠- فوج سنغال للمحافظة على الاثقال في الجديدة. ١١- الاحتياط بقيادة الجنرال يورود مكون من كوكبة فرسان وفوج مشاة فرنسي وفوج مشاة سنغالي وبطاريتين ٧٥ في عين الجديدة. ١٢- مركز القيادة المتقدم على مرتفعات البطرونة. وكانت مهمة الطيران: الاستطلاع ورصد تحركات الجيش العربي، قصف تجمعاته، دعم للمدفعية، وكانت الساعة الخامسة من صباح ٢٤ تموز ١٩٢٠ هي ساعة المباشرة بالهجوم الفرنسي[١٥].

١٥- ميسلون نهاية عهد: ١٦٠.

خطة الجيش العربي

لم يكن للجيش العربي السوري في وقتها خطة واضحة، بل كان همهم الدفاع فقط، وقد استحسن وزير الحربية يوسف العظمة وقائد الفرقة تحسين الفقير ما فعله قائد اللواء حسن الهندي وما أضافا لها إلا القليل، فكانت خطة مرتجلة هدفها: الوقوف بوجه التقدم الفرنسي، وذلك بالصمود في مرتفعات عقبة الطين غرب عين ميسلون التي تتحكم بمخرج وادي القرن ووادي الزرزور، والالتفاف على جناح العدو الأيمن ومنع القوات الركابة من إجراء التفاف على جناحهم الأيسر، الهجوم



على جناح الجيش الفرنسي الأيسر في عين الجديدة ووادي القرن، وكان توزيع القطعات كالآتي: اللواء الأول من الفرقة الأولى والقطعات الملحقة به يدافع عن المواضع التي أقامها في عقبة الطين، الفوج الأول من اللواء الأول بقيادة محي الدين البغدادي يمين طريق وادي القرن – ميسلون. الفوج الثالث بقيادة الرائد أبو الخير الجابي في يسار الطريق المذكور. الفوج الأول من اللواء الثاني مع مدفعين ٦٥ مع متطوعيين بقيادة توفيق العاقل في الجناح الأيمن يهاجم من الزبداني جناح العدو الأيسر. الهجانة والخيالة النظامية والمتطوعة تتحرك باستقامة لستر جناح الدفاع الأيسر. المدفعية توزع بشكل تصب نيرانها على خطوط العدو المتقدمة ومدفعيتها لسد الطريق، ولم يعتمد الجيش العربي السوري على سرية الحرس الملكي وهي من اليمانيين، وكانت أكثر الجيش تنظيما وانضباطا، وقد شاهدها صبحي العمري بعد انفراط عقد الدفاع وهي تحافظ على نظامها وتسير في مؤخرة المنسحبين بآمرها، يقول بأنها الجماعة الوحيدة التي حافظت على نظامها[١٦].

١٦- ميسلون نهاية عهد: ١٦١، و مذكرات تحسين الفقير (الانتداب الفرنسي الغاشم على سوريا) : ٥٦.

المعركة

في يوم ٢٤ تموز ١٩٢٠ صباحا اندلعت المعركة معركة ميسلون وكانت بداياتها طلقات مدفعية متبادلة بين الجيش العربي والجيش الفرنسي، وكانت المدفعية الفرنسية الثقيلة تصب رشقاتها على الخطوط الأمامية والخلفية للجيش العربي، وفي الساعة السادسة صباحا اجتاز فوج مشاة فرنسي وادي القرن، وتخطى المواقع التي اقيمت على الطريقين لعرقلة تقدم الدبابات، وبدأت الخيالة الفرنسية تتقدم من جناحهم الأيمن على مرتفعات وادي الزرزور الغربية، واجتاز فوجان من المشاة الفرنسين وادي الزرزور وصاروا يتسلقون منحدراته الشرقة تحت غطاء مدفعي ورشاش كثيف، ومن الوسط على جانبي الطريق المعبد كانت دبابتهم مع سرية مشاة قد اجتازوا الوادي المذكور والجسر وازالوا الموانع الموضوعة على الطريق الواحدة بعد الأخرى، كل هذا ومعنويات الجيش العربي عالية تزداد عند تأخر تقدم الجيش الفرنسي، وقد أصابت القذائف الفرنسية الحصن الذي أمر يوسف العظمة بوضع رشاشين به، وانهدم الحصن على الجنود فانسحبوا تاركين الرشاشتين في الساتر، وبقي الموضع فارغا لم يستطع الفرنسيون احتلاله حتى رجع له بعد حوالي ساعة عدد قليل من المتطوعين فشغلوه، وكانت

الطائرات الفرنسية تحوم وتلقي قنابلها وترمي صليات من رشاشاتها على أرض المعركة، والخطوط الخلفية، وكان ثقل المعركة موجها على الفوج الأول في الجناح الأيمن، وفي الساعة الثامنة والنصف اشتبكت القطعات الراكبة أي الهجانة والخيالة مع القوات الفرنسية في الجناح الأيسر على مرتفعات ينطه، فأمر قائد الفرقة بارسال تعزيزات لهم من المتطوعين، ولما اشتد قصف الطائرات والمدفعية صار ينسحب المتطوعون من المعركة وهم من المدنيين الذين لم يخبروا المعارك، إضافة للجنود والضباط النظاميين الذين تركوا المعركة مع اشتداده، حتى قال جميل برهان -وهو مرافق قائد اللواء-: إن جميع من بقي في الجبهة من المقاتلين النظاميين لم يتجاوز ٢٥٠ مقاتلا، وفي نحو الساعة ١١ كان الفرنسيون قد احتلوا جميع الخطوط الأمامية، ولم يبق مع آمر اللواء سوى مرافقه وسبعة جنود، فأمر المرافق مع نصف الجنود بالانسحاب قبله ويبقى هو مع النصف الآخر من الجنود لحماية انسحابهم، وإن وصلوا إلى الهضبة يحمون انسحابه من جنده، فكان آخر انسحاب من ميسلون، ثم حاول الجيش مع المتطوعين تدارك الأمر لكن من غير فائدة[١٧].

احتلال دمشق

في يوم ٢٥ تموز من السنة المذكورة دخل الجنرال غوابيه دمشق واستعرض جيشه في شارع النصر ومر في شوارع دمشق الرئيسية، ثم وزع جيشه على الثكنات، وفي مساء يوم ٢٧ من الشهر المذكور سلم الكولونيل تولا إلى ملك فيصل كتابا فيه: «اتشرف بابلاغ سموكم قرار حكومة الجمهورية الفرنسية بأنها ترجو منكم أن تغادروا دمشق بأسرع ما يستطاع بسكة حديد الحجاز مع عائلتكم وحاشيتكم، وسيكون تحت تصرف سموكم والذين معكم قطار خاص يتحرك من محطة الحجاز غدا في ٢٨ تموز في الساعة الخامسة صباحا، ولم تنفع برقية الملك المطولة مع الجنرال غورو، وهكذا خرج الملك وانتهت المملكة ومات الحلم العربي مع تحرك القطار في الساعة الخامسة صباحا من يوم ٢٨ تموز ١٩٢٠[١٨].

يوسف العظمة بطل ميسلون

كان الوزير يوسف بك العظمة رجلا شجاعا اثبت ذلك عمليا، فهو لم ينسحب حتى قتل مقبلا في ساحة المعركة غير مدبر، وقد أخبر تحسين الفقير بأنه فكر بالانتحار مرتين لكنه خاف الله، وبعد عودته إلى دمشق في ساعات الهدنة

١٧- ميسلون نهاية عهد: ١٦٥، و مذكرات تحسين الفقير (الانتداب الفرنسي الغاشم على سوريا): ٦٢.

١٨- ميسلون نهاية عهد: ١٨٦ وما بعدها، ومذكراتي عن الثورة العربية الكبرى: ٢٦٩.

القصيرة، ذكر أن سبب العودة مواجهة الملك وتوديع ابنته التي أودعها أمانة عند أصدقائه وعند الملك الذي خصص لها مبلغًا مقداره عشرين جنيها استرلينيا كمرتب شهري لها، واستمر هذا الراتب حتى أيام الملك في العراق كان يرسله لها، ذكر الدكتور أحمد قدوري في مذكراته حوارا بين العظمة والملك ننقل عبارته نصا: «دخلنا معا، وسلم على الملك سلاما عسكريا، وقال: أتيت لتلقي أوامر جلالتكم، فأجابه الملك: بارك الله فيك، إذن أنت مسافر إلى ميسلون؟

- نعم يا مولاي، إذا كنتم لا تودون قبول الانذار الأخير.

- ولماذا كنت تصر على الدفاع بشدة؟

- لأني لم أك اعتقد بأن الفرنسيين يتمكنون من دوس جميع الحقوق الدولية والإنسانية، ويقدمون على احتلال دمشق، وكنت اتظاهر بمناورة للمقابلة بالمثل.

فأجاب فيصل: وهل يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم.

- إذن فهل يأذن جلالة الملك بأن أموت؟

- بعد أن انتهت الأمور إلى هذا الحد يجب علينا أن نموت جميعا شرفاء، وننقذ البلاد من حرب أهلية أيضا.

- إذن فأنا أترك ابنتي الوحيدة أمانة لدى جلالتكم». وكان من شجاعته واندفاعه أنه عندما شاهد المدفعية الفرنسية ظاهرة للعيان قال: «يظهر أنهم يعتبروننا همجا أو حيوانات، يخيفوننا بمدافعهم ظاهرة مكشوفة»، وطلب من قائد الفرقة تحسين الفقير اخراج مدافعه من مواضعها المستورة ووضعها مكشوفة ورميهم بها، أما كيف قتل فيروي ذلك تحسين الفقير قائد الفرقة الأولى التي خاضت المعركة في مذكراته قائلا ما خلاصته: إنهم في الساعة التاسعة والنصف تقريبا هجمت عليهم أربع دبابات من فم وادي القرن استطاعوا بمدفعيتهم اعطاب الأخيرة، وعندما شاهد العظمة الدبابات الثلاث تجتاز الحواجز ولم تنفجر عليها الألغام غضب واخرج مسدسه وهجم يريد قتل ضابط الاستحكام الذي قصر بواجبه، وعندما أراد الفقير منعه هدد بالانتحار، يقول الفقير وكانت عيناه مثل الجمر فتركته، ووصل إلى مسافة خمسين متر تقريبا عن الدبابات في مكان جنب الطريق عند مدفع جبلي سريع وقد أمر بتوجيه المدفع على الدبابات التي رمته برشاشاتها فأصابته برأسه وصدره[١٩].

١٩- مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى:٢٦٢ ومذكرات تحسين الفقير (الانتداب الفرنسي الغاشم على سوريا): ٦٢.



كتابات
في الميزان
الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية
الصفحة الرئيسية
اخبار وتقارير
المقالات
قضية راي عام
ثقافات
اصدارات
الموسوعة
مدونة كتابات في الميزان ..
للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا
كتابات يومية عامة مستقلة

الحلقة الرابعة:

المسافر

بقلم عبد الحسين الساعدي

كنت أعد اللحظات حتى موعد مجلس الحجي مساء، ولا أظن الاسئلة التي تتزاحم في قلبي هي السبب، أشعر بسبب يشدني إليهم غير الفضول العلمي، لا أخفيكم سرًا فإني بينهم كمسافر استقر به النوى، اشعر وأنا بعيد عنهم لعطش إليهم، كم تمنيت لو أني أعرفهم منذ زمن وباستطاعتي الاتصال بهم ولقاؤهم متى أردت.

كانت عادتي الانزواء في صومعتي حتى يجهز الطعام فيجلبه لي أحد أبناء أخي أو ينادوني فأشاركهم الطعام بصمت نادرًا ما اكسره ببعض الكلمات، في هذا اليوم غيرت عادتي فهربت من برجي إلى حديقة البيت الصغيرة اعدل بعض ازهارها وأرش شجيرات الياس بالماء منتظرًا حلول المساء كصائم ينتظر الإفطار، جاءني ابن أخي وبيده هاتفي:

- عم رقم يتصل بك.

شكرت الصغير مبتسمًا، وفتحت الخط، فجاء صوت اعرفه، كان صوت (سعيد) الشاب سائق سيارة الأجرة التي أقلني لمجلس (الحجي)، قال لي إن الليلة في بيت (الحجي) مجلس حسيني وإنه أوصاه بأن يتصل بي ويأخذني معه -إن لم يكن عندي ارتباط مهم- كي نشتري حاجيات المجلس، وافقت مباشرة ومن غير تفكير، وفرحت بهذا الطلب، رغم أني كما اخبرتكم لا أحب الرفقة وأحب مصاحبة نفسي فقط وفقط، بيد أني صرت أميل، بل أحب هؤلاء الشباب و(الحجي) معهم.

ونحن في سيارة صديقي سعيد سألته عن موضوع المجلس الحسيني

واختلافه عن الجلسة اليومية، فرد بأن الجلسة اليومية هي للتواصل وللنقاش العلمي، والمداولة في أمور الموكب الحسيني، ومشروع التكافل الاجتماعي، اما المجلس الحسيني فهو خاص بتذكر مصيبة الإمام الحسين صلوات الله عليه.. فقلت له مستنكرًا:

- تذكر، وهل تنسى كي تتذكروها؟!

- احسنت هي لن تنسى، بل هي تعيش معنا، وقد خانني التعبير.. لعل المجالس الحسينية لمواساة إمامنا صاحب الزمان روحي لتراب مقدمه الفدا الذي يندب جده ويبكيه دمًا صباحًا ومساءً.

ولا ادري كيف جرت على لساني كلمات قلتها له:

- أو لعلها من أجل اظهار الفجيعة، فالميت الذي يبكيه كل أهل منطقته بالتأكيد هو ليس مثل من يبكيه أهله فقط.

فقال سعيد:

- احسنت.

وأضاف:

-أو لعلها لتجديد العهد بأنا ما نسينا ثأر إمامنا الذي قتل مظلوما.

ونحن نجهز مستلزمات المجلس الحسيني حدث سعيد الحجي بما دار بيننا من تساؤل عن سبب إقامة المجالس، فقال:

- كل الذي قلتماه صحيح وتوجد أسباب كثيرة أخرى، منها إن لم نقل أهمها: سببان تعبدنا بما أمرنا به آل العصمة صلوات الله عليهم بإحياء مجالسهم، والآخر سبب لا تفسير له..

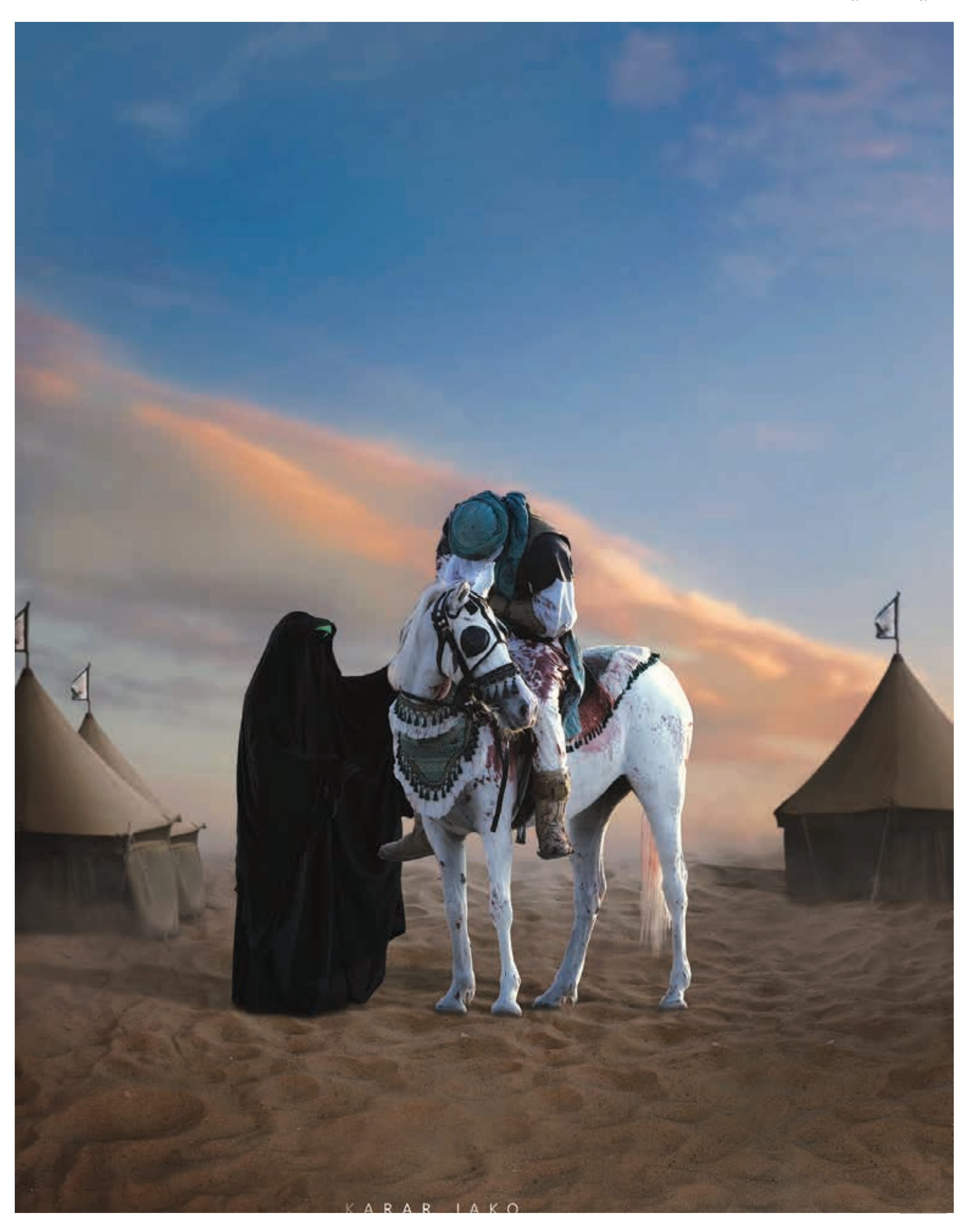
كنا جميعا ننظر (للحجي) وكأننا نستمع له بعيوننا، حتى (حسن) توقف عن إكمال تغطية المنبر بالسواد وصار ينظر له، وكذلك الشباب الذين كانوا يجهزون العشاء في المطبخ تركوا ما بيدهم ووقفوا في باب المطبخ يستمعون بكل جوارحهم للحديث، كان (الحجي) يعدل بيرقا بيده كي يعلقه في مدخل البيت، وهو يتكلم وكأنه لاحظ استفهامنا عن السبب الذي لا تفسير له.

- نعم لا نستطيع تفسيره، فالأمور النفسانية لا تفسير لها، أفهل يستطيع أحدكم تفسير ما يشعر به من حب أو كراهية؟!

راح (الحجي) يسير نحو الباب حتى يعلق البيرق الذي بيده، ونحن نسير خلفه مثل برادة حديد تتبع مغناطيس، كان يكلمنا بصوت هادئ وبنبرة مستقرة كأنه يقرأ لنفسه

قصيدة أو مقطوعة نثرية عذبه، كان صوته يشبه من يناجي نفسه، لا أدري أكان لا يريدنا نسمع ما يقول أو لأن كلامه خارجًا من قلبه متوجها لقلوب عشقت كل ما يقوله فلا تحتاج كي تعي كلماته لصوت مرتفع، نعم كنا نسمع مناجاته ونفهمها مباشرة:

- جبل الانسان -يا أحبائي- على حب الكمال، فحتى مرتكب الذنوب إنما يرتكبها بحثا عن اللذة التي يظن فيها كمال نفسه، وما أن يعلم أنها انحطاط وتسافل حتى يهجرها، فالإنسان



السوي لا يحب إلا ما هو كمال حقيقي، وأي كمال أكمل من نهج آل البيت صلوات الله عليهم.. يا أبنائي ما من عاقل يعرف سيرة الإمام الحسين أو يسمع بها إلا وتفطّر قلبه، وهام عشقا به صلوات الله عليه وبنهجه.

سكت (الحجي) وهو يعدل البيرق على سارية صغيرة في مدخل البيت بحيث يمسح على من يدخل، ثم قبل البيرق وشمه ومسح به عينيه، والتفت إلينا وقال:

العشق هو شدة الحب هو هيام العاشق بمعشوقه، والعاشق الحقيقي لا يمل من تكرار اسم معشوقه، بل ويحب من يحمل نفس اسم معشوقه، وكل ما يذكره به، فما فعلته بقطعة القماش هذه التي علقتها بيدي إنما فعلته لأنها نسبت إلى معشوقي وسيدي وإمامي الحسين الشهيد عليه صلوات الله.

ما ان أتم (الحجي) كلامه حتى عاد كل شاب لعمله، لم يكن عندي عمل محدد فهذه المرة الأولى التي أشهد بها المجلس وهم يعلمون ما يفعلونه فقد اعتادوا عليه وكل منهم يعرف عمله، لم يكن لدي اعتراض على ما قاله (الحجي)، بل اذعنت به، غير أني كنت متأثرًا ببعض الأقوال التي قرأتها أو سمعتها بالصدفة وبقيت عالقة في ذهني، أردت طرحها على (الحجي) إلا أني خشيت الاحراج من زملائي عندما يفهموا عكس ما أريد، فلست مكابرًا، أنا فقط أريد أن اكون مثل باقي المجموعة أعرف كيف أفكر، وكيف أجيب عما أسمعه أو اقرأه، ولا أدري كيف أن (الحجي) تنبه لما يدور في عقلي فبادرني:

- زيد بني، قل ما يدور في عقلك، لا تستحي اسأل، السؤال مفتاح العلم.

صرت اوزع نظراتي بين وجه (الحجي) والأرض مترددًا هل أسأل ما أريد واتحمل النتيجة، أو أنفي وجود اسئلة عندي، ثم تشجعت ورحت أنظر نحو البيرق الحسيني وكأني استمد منه القوة، وقلت:

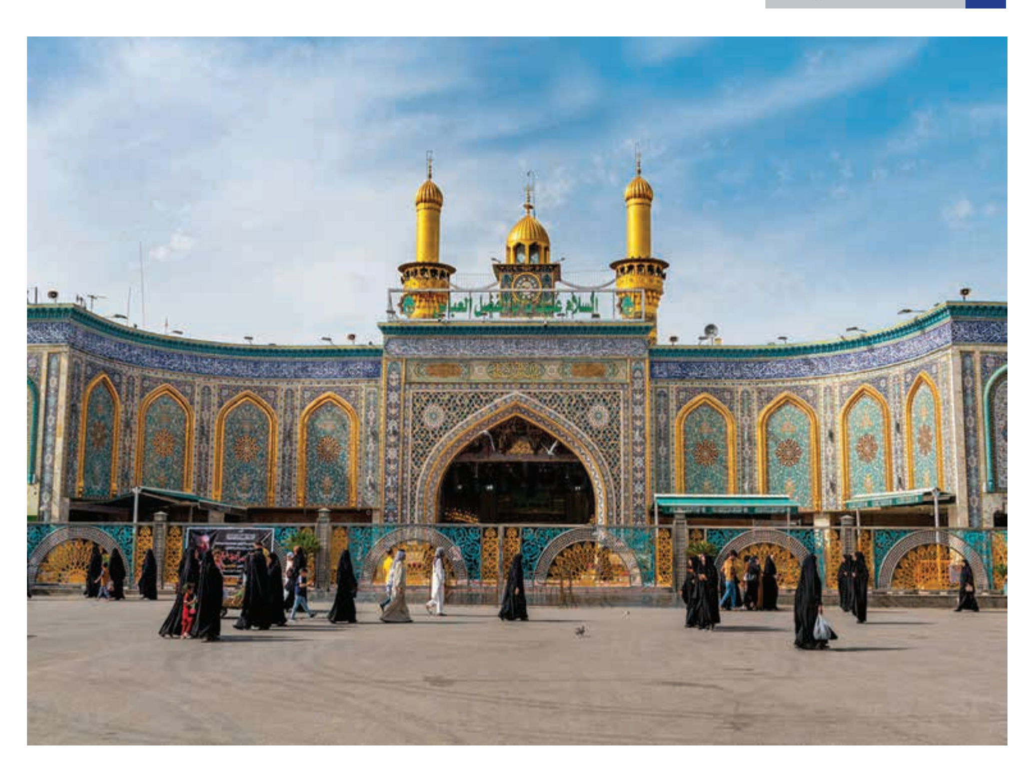
- (حجي) لماذا الشيعة يحبون الإمام علي أكثر من النبي صلوات الله عليه وآله؟

تبسم الحاج وأجاب:

- اسأل نفسك أيهما صلوات الله عليهما وآلهما تحبه أكثر.

ولم ينتظر اجابتي، بل استطرد:

- يا بني أيهما تحب أكثر أمك أم أباك رحمهما الله؟! يا بني لو كنت في صحراء وفي يوم شديد الحر وأنت



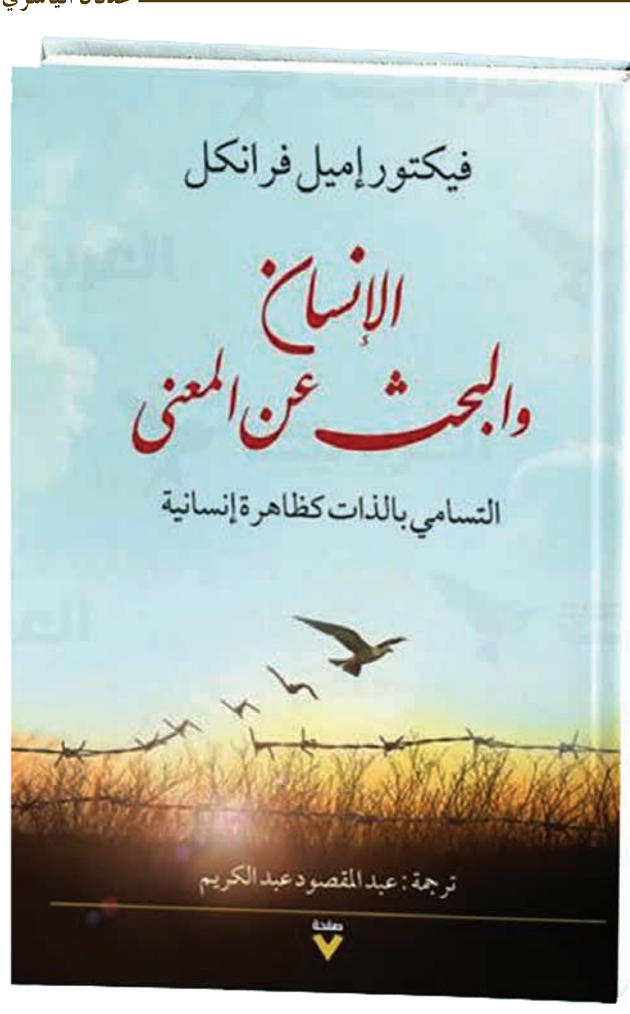
شديد العطش وقدمت لك قدحي ماء بارد من إناء واحد أي القدحين أحب إلى قلبك؟! يا زيد أن حبنا لأمير المؤمنين لأنه امتداد للنبي الأكرم صلوات الله عليهما وآلهما فهما نفس واحده ونور واحد، نعم النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله مقدم لأنه الأكمل والأفضل، وهذه كتبنا القديمة والحديثة ليس فيها خلاف ما قلته لك.

- جيد (حجي) إذن لم لا نقيم مجلسًا للنبي الأكرم صلوات الله عليه وآله أو أحد آل بيته مثل ما نقيم للحسين عليه السلام؟

- أحسنت.. أحسنت، أولا: لأنا نقيم مجلسًا لهم عندما نقيم مجلسًا حسينيًا فهم نور واحد، وثانيًا: لأنه لا توجد مصيبة كمصيبة الإمام الحسين صلوات الله عليه، وثالثًا: وهو الأهم إننا نطيعهم بإقامتنا مجلسًا خاصًا للحسين من دونهم صلوات الله عليهم، فكلهم أمرونا بإقامة مجالس البكاء على الإمام الحسين، بل وهم صلوات الله عليهم أقاموا مجالس البكاء في ذكر الإمام الحسين وما ذكروا غير مصيبته صلوات الله عليه.

كتاب
الإنسان والبحث عن المعنى

عدنان الياسري



وصف الكتاب

كتاب للعلاج النفسي لطبيب الأمراض العصبية والنفسية النمساوية «فيكتور فرانكل»، الذي حدّد معلماً جديداً من معالم العلاج النفسي، وهو العلاج بالمعنى، أي أنّ الإنسان إذا وجد في حياته معنى أو هدفاً فإنّ هذا يدلّ على أنّ وجوده في الحياة له مغزى وأنّه يستحق أن يعيشها وأن يستمتع بها. ويُصور المؤلف في صفحات هذا الكتاب معاناته في معسكر الاعتقال لدى النازيين ومحاربته من أجل الاستمرار بالحياة رغم كل العذاب.

وصف الكاتب

طبيب أعصاب وطبيب نفسي نمساوي، وأحد الناجين من المحرقة. وأيضًا هو أحد مؤسسي العلاج بالمعنى، الذي هو شكل من أشكال العلاج النفسي الوجودي.

ولادته

ولد فرانكل في فيينا في عائلة يهودية من موظفي الخدمة المدنية.

ميوله نحو علم النفس

ظهرت ميوله نحو علم النفس مبكرًا في امتحانه الأخير في المدرسة الثانوية، كتب ورقة عن سيكولوجيا التفكير الفلسفي.

دراسته

بعد التخرج من المدرسة في ١٩٢٣، درس الطب في جامعة فيينا وتخصص لاحقاً بعلم الأعصاب والطب النفسي، مركزاً على مواضيع الاكتئاب والانتحار، تأثر في نشأته المبكرة بسيغموند فرويد وألفرد أدلر، إلا أنه تباعد عن تعاليمهم في المراحل اللاحقة.

حياته بعد عام ١٩٤٥

بعد ثلاث سنوات في معسكرات الاعتقال النازية، تحررً فرانكل وعاد إلى فيينا، حيث طوّر نظريته في الشقاء النفسي وحاضر عنها، رأى فرانكل أن الناس مدفوعون بشكل رئيسي بالسعي لإيجاد معنى لحياتهم، وأن هذا الحس بالمعنى هو الذي يُمكّن الناس من التغلب على التجارب المؤلمة.

اسباب كتابة كتابه

يصف في كتابه الشهير الإنسان يبحث عن المعنى تجربته كسجين في معسكرات الاعتقال النازية، والتي قادته إلى اكتشاف المعنى في كل أشكال الوجود، حتى في الأشكال الأشد قسوة، وبالتالي إلى اكتشاف دافع للاستمرار بالحياة.

أصبح فرانكل شخصية أساسية في مجال العلاج النفسي الوجودي، ومصدر إلهام كبير لعلماء النفس الإنسانيين.

عمله

في ١٩٥٥، مُنح درجة الأستاذية في علم الأعصاب والطب النفسي في جامعة فيينا، وفي ١٩٦١ أقام كأستاذ زائر في جامعة هارفرد، وفي جامعة الميثودية الجنوبية. حاضر ودرّس حول العالم، وحصل على ٢٩ درجة دكتوراه فخرية.

كتاباته

نشر ٣٩ كتاباً، ترجمت إلى حوالي ٤٠ لغة.

وفاته

توفي فرانكل بفشل في القلب في ٢ سبتمبر ١٩٩٧

مضمون الكتاب

لقد حدد الدكتور «فيكتور فرانكل» معلماً جديداً من معالم العلاج النفسي وهو «العلاج بالمعنى» وأساس هذا هو: أن الإنسان إذا وجد في حياته معنى أو هدفاً فإن معنى ذلك أن وجوده له أهميته وله مغزاه وأن حياته تستحق أن تعاش، بل انها حياة يسعى صاحبها لاستمرارها والاستمتاع بمغزاها.

إن هذا الكتاب تم تأليفه في اواخر الخمسينيات حيث وضع الكاتب فيه قصة حبسه في معسكر الاعتقال الذي أقامه النازيون في الأربعينيات حيث يصور الكتاب المعاناة التي عاشها أستاذ من أساتذة علم النفس في معسكرات الاعتقال، وكان فرانكل يوجه في بعض الأحيان كطبيب نفسي إلى مرضاه ممن يعانون من عديد من ألوان العذاب القاسية السؤال التالي: لماذا لم تنتحر؟. ومن اجاباتهم يستطيع غالباً أن يجد الخط الذي يهديه إلى علاجه النفسي. لذلك يعتبر عمل فرانكل هذا، بمثابة تأمل في أهمّية إيجاد معنى في الحياة، والمسارات التي يُمكن اتّباعها للعثور عليه.



في مذكراته عن السنوات الثلاث التي قضاها في مختلف معسكرات الاعتقال النازية، اختبر فرانكل بشكل مباشر كيف يمكن لوجود المعنى أو نقصانه أن يكون، في ظروف معينة، هو -حرفيًا- الفرق بين الحياة والموت.

يتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء رئيسية: «خبرات في معسكر الإعتقال»، «المبادئ الأساسية للعلاج بالمعنى»، «التسامي بالذات». يقدم الكتاب خبرة شخصية من خبرات يعانيها ملايين السجناء من وقت لآخر، قصة يرويها أحد النزلاء الذين بقوا على قيد الحياة، ويجيب الكتاب عن السؤال التالي: كيف كانت الحياة اليومية في معسكر الاعتقال تنعكس في عقل السجين؟

ولنأخذ حالة الإقصاء والنقل التي كان يعلن عنها رسميا لترحيل عدد معين من المسجونين إلى معسكر آخر، وهي حالة تنطوي عن تخمين صادق إلى حد ما بأن المصير النهائي لهذا النقل هو غرف الإعدام بالغاز، وبأفران احراق جثث الموتى.

ان يسيطر على كل سجين فكرة واحدة فقط: وهي أن يظل على قيد الحياة من أجل الأسرة التي تنتظره في المنزل، وأن ينقذ أصدقاءه.

يقول فيكتور فرانكل: لم يتم استخدامي كطبيب نفسي في المعسكر أو حتى كطبيب عام إلا في الأسابيع القليلة الأخيرة، وكانت أعمالنا في المعسكر الأشغال الشاقة، وهي القيام بالحفر لوضع العوارض الخشبية اللازمة لمد الخطوط الحديدية، وحفر الأنفاق والممرات المائية.

يقول الباحث فرانكل: هناك ثلاثة أطوار تمر بها ردود الأفعال العقلية لنزلاء السجن، وهي الفترة التي تعقب ادخال السجن مباشرة، الفترة التي يكون فيها النزيل قد اندمج تماما في نظام المعسكر، ثم الفترة التي تعقب اطلاق سرتحه وتحرره.

الوهم: في الطب النفسي توجد حالة معينة تعرف بـ«وهم الإبراء» في هذه الحالة يمتلك الشخص المدان فوراً قبل تنفيذ حكم الإعدام فيه، شعور عام غامض يشبه الوهم بأنه سوف يجري انقاذه من الإعدام في اللحظة الأخيرة.

وبهذا فإن الأوهام التي كانت لاتزال تراود بعضهم أخذت تتحطم واحدة تلو الأخرى، ليحل بدلا منها عند معظمهم - على شكل غير متوقع - احساس مروع بالفكاهة

والمرح، فقد أيقنوا تماماً أن ليس لديهم ما يفقدونه عدا حياتهم المتعرية بشكل يبعث على السخرية.

ضيف فرانكل: إن حب الأستطلاع كان يسيطر عليهم كرد فعل اساسي حيال ظروف غريبة معينة، الإحساس الذي يتلو حب الاستطلاع هو الدهشة، فعلى سبيل المثال كانوا قولون إن الإنسان لا يستطيع البقاء بدون نوم لعدد مقرر من الساعات! وهذا خطأ تماماً، كنت على قناعة أن هناك أشياء معينة لا أستطيع أن أعملها: مثل لا استطيع النوم بدون هذا، أو لا أستطيع الحياة بدون هذا أو ذاك، لكن بعده يتأقلم السجين، وكذلك كنت أندهش لأنه لم يكن بمقدورنا تنظف الأسنان، فبالرغم من هذا فقد كانت اللثة والأسنان عندنا أكثر صحة من ذي قبل.

اقتباس من الكتاب

لا ندعي بهذا الكتاب ان نقدم عرضا لعدد من الحقائق والوقائع وانما نقدم لخبرات شخصية... خبرات يعانيها ملايين المسجونين من وقت لآخر.

الكتاب الحالي قصة داخلية لخبرات في معسكر اعتقال. رواها أحد نزلائه الذين بقوا فيه على قيد الحياة. وهي قصة لا تهتم بأحداث الرعب والفزع الهائلين، مما جرى وصفه بالفعل بدرجة كافية (رغم أنها قلما تصدق)، وإنما تهتم بألوان التعذيب الصغيرة والمتعددة. وبقول آخر، تحاول هذه القصة أن تجيب على السؤال التالي: كيف كانت الحياة اليومية في معسكر الاعتقال تنعكس في عقل السجين؟ لم تقع معظم الأحداث الموصوفة هنا في المعسكرات الكبيرة والمشهورة، ولكنها وقعت في المعسكرات الصغيرة حيث تجري معظم عمليات الإبادة الحقيقية...

قيل في الكتاب

يعتبر كتاب الإنسان يبحث عن المعنى مقدمة في العلاج بالمعنى والتسامي بالنفس لفيكتور فرانكل وهو من الكتب المهمة التي أحاطت بالكامل بموضوع الكتاب وشملت دراسة كل جوانبه دراسة بحثية معمقة ومنقحة والتي من شأنها اثارة اهتمام الباحثين والطلاب المهتمين بالدراسات والبحوث في هذا المجال.

الحلقة العاشرة:

قتل النفس الزكيّة

الشيخ علي الغزي

قتل النفس الزكيّة دلّت الأخبار المستفيضة على علاميّتها، كصحيح «عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفيانيّ، والخسف، وقتل النفس الزكيّة، واليمانيّ، فقلت: جُعِلتُ فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أنخرج معه؟، قال: لا، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية ﴿إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيهِم مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعناقُهُم لَها خاضِعينَ﴾[1]، فقلت له: أهي الصيحة؟، فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله -عزَّ وجلَّ-»[2].

وروي ذلك -أيضًا- في كتب الجمهور، ففي (المصنَّف)، لابن أبي شيبة عن «عبد الله بن نمير، قال: حدّثنا موسى الجهنيّ، قال: حدّثني عمر بن قيس الماصر، قال: حدّثني مجاهد، قال: حدّثني فلان، رجل من أصحاب النبيّ(ص): أنَّ المهدي لا يخرج حتّى تُقتل النفس الزكية، فإذا قُتِلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي، فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطًا وعدلًا، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أُمّتي في ولايته نعمةً لم تنعمها قط»[3].

وفي (الفتن)، لنعيم بن حمّاد عن «سعيد أبي عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: إذا بلغ السفيانيّ قتل النفس الزكيّة، وهو الذي كتب عليه، فهرب عامة المسلمين من حرم رسول الله(ص) إلى حرم الله تعالى بمكة، فإذا بلغكما روي أنَّه من ولد الإمام الحسن(ع)، ففي (مقاتل الطالبيّين) عن «عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن ابن عليّ،

١- الشعراء: ٤.

٢- الكافي: ٨/ ٣١٠/ ح٤٨٣.

٣- المصنَّف، لابن أبي شيبة: ٧/ ٥١٤/ ح٣٧٦٥٣.

عن آبائه، قال: النفس الزكيّة من ولد الحسن»[٤]، والظاهر أنَّ المقصود به الإمام الحسن المجتبى(ع).

أين يُقتل؟

دلّ الحديث السابق -وهو ضعيف السند- على أنَّ قتله سيكون في مكة بين الركن والمقام، ولكن دلّ ما تقدّم في خبر كتاب (الفتن) لنعيم بن حمّاد، وبعض الأخبار المعتبرة على أنَّه سيُقتل في المدينة، كمعتبرة «زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله(ع)- في حديث جاء فيه- ثمّ قال: يا زرارة، لا بُدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جُعلتُ فداك، أليس يقتله جيش السفيانيّ؟، قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان، يخرج حتّى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أيّ شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغيًا، وعدوانًا، وظلمًا لم يمهلهم الله-عزَّ وجلَّ- فعند ذلك فتوقّعوا الفرج»[٥].

علمًا أنَّ هذه المعتبرة مروية بثلاثة أسانيد[٦] ممّا يُزيدها قوّةً واعتبارًا، بل يجعلها في مصاف الأحاديث المستفيضة عن زرارة الثقة الجليل عن الإمام الباقر(ع).

٤- مقاتل الطالبيّين: ١٦٧-١٦٨.

٥ - كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٠/ ح٢٤.

٦ - الكافي: ١/ ٣٣٧/ ح٥، والغيبة، للنعمانيّ: ١٦٨/ ح٦، وكمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٠/ ح٢٤.

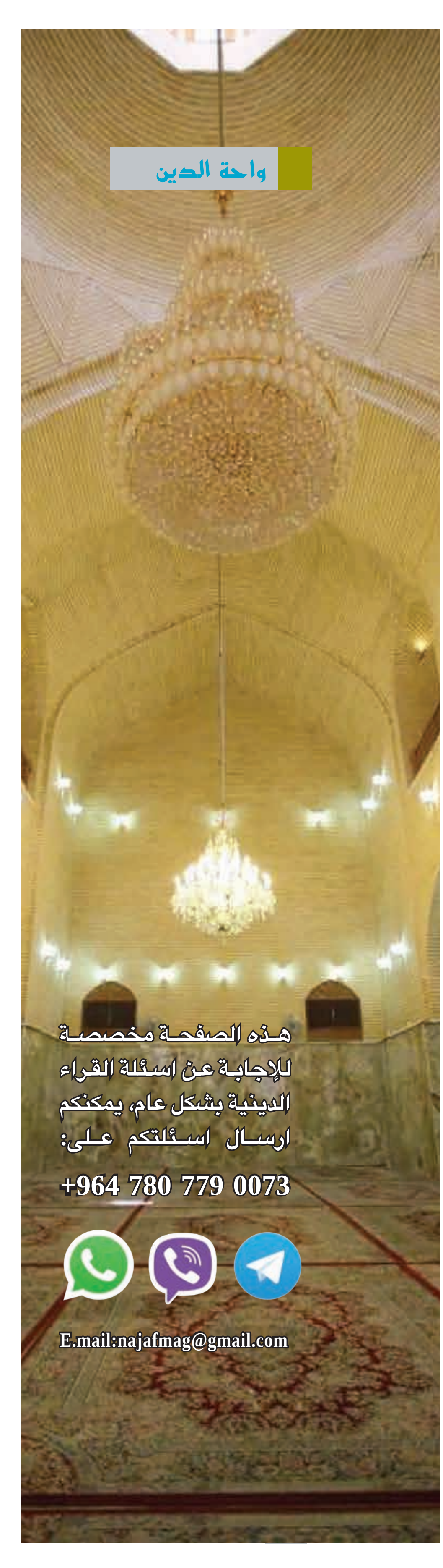
من يقتله؟

يظهر من معتبرة زرارة المتقدّمة أنَّه كان معروفًا أنَّ من يقتل النفس الزكيّة هو السفيانيّ، وقد وردت في ذلك بعض الأخبار، كالخبر المتقدّم الذي رواه نعيم بن حمّاد في كتاب (الفتن) بإسنادٍ عن الإمام الباقر(ع)، لكن في معتبرة زرارة هذه تصريح من الإمام الباقر(ع) بعدم كون قاتله هو السفيانيّ، وأنَّ من يقتله هو جيش بني فلان، ولم يحدّد -عليه السَّلام- من هم بنو فلان.

قتل النفس الزكيّة آخر العلامات قبل الظهور العلنيّ

يظهر من جملة من الأخبار أنَّ قتل النفس الزكيّة سيعقبها مباشرةً الظهور العلنيّ للإمام الحجّة(عجَّلَ)، ففي معتبرة زرارة المتقدّمة عقّب الإمام الباقر(ع) على قتل النفس الزكيّة بقوله: «فعند ذلك فتوقّعوا الفرج»، وروي في الحديث الصحيح عن «صالح مولى بني العذراء، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق(ع) يقول: ليس بين قيام قائم آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلّا خمسة عشر ليلة»[٧].

٧ - كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧٧/ ح٢، و الغيبة، للشيخ الطوسيّ: ٤٦٥/ ح٤٤٠. والإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٧٤، وفيه روى الحديث عن الإمام الباقر، وليس الصادق -عليهما السَّلام-.



أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

لو ولد الشخص في مدينة النجف الأشرف وبقي فيها ٤٠ يوماً من ولادته فقط، ثمّ عاش بقيّة عمره في كربلاء المقدّسة، والآن عمره ٢٠ سنة وأراد الذهاب إلى النجف الأشرف، فهل تُعتبر النجف الأشرف وطناً له بحيث يُصلّي تماماً فيها؟ وإن لم يكن كذلك فما هي المدّة التي لو عاشها في مدينة النجف لأصبحت له وطناً عرفاً بحيث يصلّي فيه تماماً متى ما ذهب إليه؟

الجواب:

مادام الولد يعدّ تابعاً لوالديه فوطنه أيضاً تبع لوطنهما، وعليه فإذا كان والداه قد أعرضا عن السكنى في النجف الأشرف لم تكن وطناً له فيصلّي فيها قصراً، وإنّما تصبح وطناً له فيما إذا اتّخذها مقرّاً ومسكناً لنفسه بحيث يريد البقاء فيها بقيّة عمره أو اتّخذها مقرّاً لفترة طويلة بحيث لا يصدق عليه عرفاً أنّه مسافر فيها.

السؤال:

إذا تزوّج رجل من امرأة وكانت المسافة بين البلدين توجب القصر (٤٤كم) أو أكثر.

١ـ هل تصلّي الزوجة تماماً أم قصراً عندما تحين الصلاة وهي عند أهلها بقصد الزيارة؟

٢ـ هل تصلّي تماماً أم قصراً إذا كان عندها نيّة الرجوع إلى بيت أهلها عند الولادة لفترة تصل إلى أربعين يوماً؟

٣ـ في سفر الزوج المتكرّر لعمله لمدّة خمسة أيّام في الأسبوع والذي يترتب عليه رجوع الزوجة إلى بيت أهلها، هل تصلّي الزوجة تماماً أم قصراً؟

الجواب:

١ـ إذا خرجت من بلد أهلها وهي مطمئنّة بعدم العود إليه للسكن فيه مرّة أخرى فحكمها فيه في الزيارات ونحوها هو القصر ما لم تقصد إقامة عشرة أيّام ونحو ذلك.

٢ـ حكمها القصر مع تحقّق الإعراض بالمعنى المتقدّم إلّا مع تحقّق أحد القواطع.

٣ـ تصلّي تماماً مع عدم تحقّق الإعراض لها من الأوّل أو مع تجدّد القصد لها بالبقاء فيه مدّة طويلة نسبيّاً على النحو المذكور.

السؤال:

هل يثاب المسلم إذا قام بالإصلاح بين الناس في بلاد الغربة؟

الجواب:

للإصلاح بين الناس وحلّ خلافاتهم وتحبيب بعضهم لبعض وردم شقة الخلاف بينهم ثوابٌ عظيم، فكيف إذا كان ذلك الإصلاح في بلد الغربة حيث النأي عن الديار والأهل والمعارف والأحباب، فقد أوصى الإمام علي(ع) ولديه الإمامين الحسن والحسين(ع) قُبيل وفاته بعدما ضربه الخارجيّ ابن ملجم المرادي (لعنه الله) بوصايا عدّة، منها: تقوى الله ونظم الأمر وصلاح ذات البين، فقال (عليه السلام): «أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم، فإنّي سمعت جدّكما(ص) يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام».

السؤال:

هل تُعتبر تبعيّة الزوجة لزوجها والعيش معه في غير موطنها الأصلي وبشكل قهري إعراضاً منها عن موطنها الأصلي ومسقط رأسها؟

الجواب:

لا يعتبر ذلك إعراضاً.


الكفيل


شركة نور الكفيل



الكفيل
انتاج عراقي متميز
مشروع دواجن الديوانية
Diwaniya Poultry Product
دجاج مجمد بدون أحشاء
حلال



20
النجف الأشرف
عشرون عاما من الأصالة